جامعـة عمــار ثليجي الأغـــواط

كليــة العلوم الإجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

ميدان: العلوم الإنسانية والإجتماعية

واقع علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة

–دراسة ميدانية لحى 400 سكن بالمنطقة العليا بالأغواط–

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الإجتماع

تخصص: علم الاجتماع الحضري.

إعداد الطالبة:

- خليفة حليمة.

لجنة المناقشة:

الدكتور: .....غربي عبلة..... رئيسا.

الدكتور: ..... رداف لقمان..... ..... مشرفا.

الدكتور: .....حجاج أحمد..... عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2020/2019.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

{ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا }

صدق الله العظيم

سورة البقرة: الآية 286.

شكر وعرفان

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا الخلق أجمعين

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبرات لتنظم عقد الشكر اللهم لك الحمد كثيرا وشكرا ملء السموات والأرض على أن يسرني لإتمام رسالتي على أكمل وجه، ثم أتقد بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "**ردادف لقمان**" على توجيهاته وأرائه، وأتمنى من الله عز وجل أن يعطيه الصحة والعافية.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الزميل "**تمير محمد**" الذي ساعدني في إنجاز دراستي المتواضعة هذه، وإلى الأستاذ "**عمر بن رقة**" وكل من ساعدني من قريب أو بعيد.

وفي الأخير أرجوا أن ينال جهدي هذا القبول.

حليمة

إهـــــداء.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلي الله وسلم على أفضل الخلق والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي – أمي الحنون

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي – أبي الصبور

إلى أخوتي وأخواتي وزوجات إخوتي وأزواج أخواتي

إلى أولاد إخوتي أحباء قلبي خاصة بشرى وسجى وهيثم وإيمان ومؤيد وقصي والكتكوتة أسماء ومرام

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي مروة وجهادو كل من أحبهم قلبي

إلى أستاذي رذاف لقمان الذي لم يبخل عليا بنصحه وارشاده

إلى كل عمال جامعة عمار ثليجي والى اساتذتي بقسم علم الاجتماع والديمغرافيا

إلى زملائي في التخصص

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة وهذا من خلال تعزيز روح التعاون والمشاركة بين الجيران.

- تؤدي المشكلات الاجتماعية الناجمة عن نمط علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة إلى خلق جو من التوتر والعداء بين السكان.
- قد تؤدي الهجرة الداخلية إلى إضعاف علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة.

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة في مشكلة البحث قمنا بدراسة ميدانية على عينة من الأسر داخل حي سكني في مدينة الاغواط إذ تكونت العينة من 20 فردا واتبعت المنهج الوصفي.

الكلمات المفتاحية:

العلاقات،الجيرة، السكنات،الحضرية، المشكلات الاجتماعية، الهجرة الداخلية.

Abstract:

This study aims to identify the reality of neighborhood relationships in new urban housing by promoting a spirit of cooperation and participation between neighbors. Social problems caused by the pattern of neighborhood relations in new urban housing create an atmosphere of tension and hostility among the population. Internal migration may weaken neighborhood relations in new urban housing.

To answer these questions in the research problem, we conducted a field study on a sample of families in a residential neighborhood in the city of Ghouta, where the sample consisted of 20 individuals and followed the descriptive approach.

Keywords:

Relationships, Neighborhood, housing, Urban, Social problems, Internal migration.

الفهرس

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان.	
الإهداء.	
ملخص الدراسة.	
فهرس المحتويات.	
فهرس الجداول.	
مقدمة.	أ-ج
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
أولا: تحديد الإشكالية	2
ثانيا: فرضيات الدراسة	4
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع	4
رابعا: أهداف الدراسة	5
خامسا: أهمية الدراسة	5
سادسا: تحديد المفاهيم	5
سابعا: الدراسات السابقة	9
جوانب الاستفادة من الدراسات	12
الفصل الثاني: علاقات الجيرة ونظريات المفسرة لها.	
تمهيد	14
أولا: مفهوم الجيرة	15
ثانيا: جماعات الجيرة	15
ثالثا: تشكل جماعات الجيرة	16
رابعا: العوامل التي تؤثر في تكوين جماعات الجيرة	17
خامسا: الجيرة عند السوسيولوجيين	19
سادسا: الجيرة في المجتمع الحضري	21
سابعا: اسهامات المفكرين في علاقات الجيرة	23

خلاصة الفصل	27
الفصل الثالث: المشكلات الاجتماعية والهجرة الداخلية	
تمهيد	29
أولا: المشكلات الاجتماعية.	30
1. مفهوم المشكلات الاجتماعية.	30
2. أنواع المشكلات الاجتماعية.	31
3. خصائص المشكلات الاجتماعية.	32
4. أبعاد المشكلات الاجتماعية.	33
5. مشكلات النمو الحضري.	38
ثانيا: الهجرة الداخلية.	43
1. مفهوم الهجرة.	43
2. المفاهيم المرتبطة بالهجرة الداخلية.	45
3. تصنيف الهجرة الداخلية .	47
4. دوافع وأسباب الهجرة الداخلية .	49
5. آثار الهجرة الداخلية أو الريفية على الحضر.	50
خلاصة الفصل	53
الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة ونتائج الدراسة	
أولا: مجال الدراسة.	55
1. المجال العام.	55
2. المجال الخاص.	55
ثانيا: المنهج المستخدم.	56
ثالثا: العينة وكيفية اختيارها.	56
رابعا: أدوات جمع البيانات.	57
خامسا: تحليل البيانات الميدانية ونتائج الدراسة.	58
سادسا: نتائج الفرضيات.	61
1. نتائج الفرضية الجزئية الأولى.	61
2. نتائج الفرضية الثانية.	61

الخاتمة. 63
قائمة المراجع. 65
قائمة الملاحق.

فهرس الجداول

رقم	العنوان	الصفحة
01	الجدول رقم 1: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.	58
02	الجدول رقم 2: يوضح توزيع أفراد العينة حسب علاقة المبحوث بجيرانه.	58
03	الجدول رقم 3: يوضح توزيع أفراد العينة حسب تبادل الزيارات.	59
04	الجدول رقم 4: يوضح توزيع أفراد العينة حسب المشاكل الموجودة في الحي.	59
05	الجدول رقم 5: يوضح توزيع أفراد العينة حسب راي المبحوث في تدفق الريفيين في المدينة أدى إلى خلق أزمة سكنية حادة.	60
06	الجدول رقم 6: يوضح توزيع أفراد العينة حسب زيادة نسبة المهاجرين ادى الى الكثافة السكانية.	60

مقدمـــة

مقدمة:

تعتبر المدينة أحد الأشكال المتطورة من أشكال التجمعات السكانية والإنسانية، حيث تصوغ المدينة أساليب الحياة التي تتلاءم مع بنيتها العمرانية و الاقتصادية، و تناسب الطابع الاجتماعي الخاص بها، حيث تعد التجمعات السكانية و السكن ضرورة ملحة في حياة الفرد لبناء علاقاته الاجتماعية و التعايش الإنساني، فقد كان تطور المسكن تبعا للتغيرات التي عرفتها الحياة الاجتماعية من تغيير و تحضر وأصبح على السكان التكيف والتوافق مع أوضاع وظروف المدينة، فبعدما كان الإنسان يقيم في مساكن بسيطة مبنية من مواد أولية ومن كهوف ومغارات وتجمعات قديمة وغير منتظمة الشكل، انتقالا إلى الاختراع ثم إلى المستعمرات والفتوحات التي نقلت معها الثقافات الخاصة بها إلى مناطق أخرى، وعمران المغرب العربي نموذجا لذلك لما شهده من مستعمرات وفتوحات نقلت معها سمات وخصائص تميز بها نمط بناء التجمعات السكانية إضافة للأنماط المختلفة عن بعضها البعض والتميز الواضح للمدينة عن إقليمها في الريف.

فحسب أبن خلدون أن التجمعات السكانية و العمران ما يكون بدويا والذي يكون في الضواحي و الجبال في الحلل المنتجعة في القفار وأطراف الرمال و منه ما يكون حضريا وهو الذي في الأمصار والقرى والمدن للاعتصام بها والتحصن، وما تتسم به الحياة الحضرية من خصائص و سمات تجعل طريقة الحياة فيها تأخذ طابعا مغايرا لطريقة الحياة الريفية والتي تشمل مختلف البناءات العمرانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، وقد عرفت المدينة الجزائرية كغيرها من المدن أنماط مختلفة من البناءات أبرزها النمط الغربي إبان الاستعمار والذي لا يتناسب والثقافة الجزائرية مما ادخلها في اغتراب وصدمة اجتماعية حضرية الناتجة عن النسيج العمراني الغير المستقر وبروز أحياء ومدن جديدة إلى الواجهة التي فرضتها موجات النمو الحضري الناتج من حركة الهجرة الريفية المستمرة وعوامل النمو الديمغرافي المتزايد ما دفع بالدولة إلى اتخاذ سياسة و وضع برامج سكنية للحد من هذه الظاهرة التي على الحياة الاجتماعية في المدينة بتعدد مظاهر النشاطات و تنوع أنماط العلاقات و التي تنشأ في سياق التفاعل الاجتماعي للأفراد مع مختلف متطلبات الحياة الاجتماعية .

وفي هذا البحث نحاول دراسة علاقات الجيرة في المجتمع الحضري من منظور مستوى المجتمع ككل فهذه الأخيرة تعد نظاما اجتماعيا له تأثيراته وتأثراته بمختلف المتغيرات التي يعرفها المجتمع ولا سيما الحضري منه والذي تتباين نسبة وجود علاقات الجوار فيه حسب تأثير عوامل التغير الاجتماعي وعملية التحضر والإطار التاريخي والثقافي بالمدينة حيث اعتبر موضوع علاقات الجيرة في البيئة الحضرية من أهم المواضيع التي اهتم بها العلماء في مختلف المجالات الاجتماعية وبالأخص علم الاجتماع الحضري، وفي هذا السياق تناول هذا الموضوع في إطار اختلاف الغايات والأهداف والتناقضات الحاصلة على مستوى العلاقات وتضارب المصالح العامة بين ثقافتين مختلفتين تجسدان التباين الواضح بين الوافدين من الريف نحو المدن وسكان الحضر، وذلك باعتبار ان الهجرة الداخلية قد أثرت على النسق الاجتماعي العام للمجتمعات الحضرية وان الاختلافات التي تحدث في البناء الاجتماعي قد عكست لنا التفاعلات والأدوار الواقعة على مستوى الواقع الحضري الذي يتبين من خلال أنماط المعيشة القائمة بين السكان .

وسنحاول في بحثنا هذا التعرف على العوامل المساهمة في تقوية او ضعف علاقات الجيرة بين السكان في حي 400 سكن بالمنطقة العليا لولاية الأغواط

ومن اجل ذلك احتوى هذا البحث على ما يلي:

- **الفصل الأول:** وشمل: الإشكالية، الفرضيات، أسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، وأهمية الموضوع، الدراسات السابقة.
- **الفصل الثاني:** قمنا فيه بدراسة العلاقة الجوارية وتطرقنا إلى مفهوم علاقات الجيرة وجماعات الجيرة كما تطرقنا إلى تشكل الجماعات والعوامل المؤثرة فيها والجيرة عند السوسيولوجيين والجيرة في المجتمع الحضري، ثم تعرضنا لإسهامات المفكرين.
- **الفصل الثالث:** وهو فصل اهتمامنا بالمشكلات الاجتماعية أنواعها وخصائصها وأبعادها والمشكلات الناجمة عن النمو الحضري.

أما الجانب الثاني من الفصل فقد تطرقنا لمفهوم الهجرة والمفاهيم المرتبطة بها وتصنيف الهجرة ودوافعها كما تطرقنا للآثار المترتبة عن الهجرة الداخلية على الحضر.

الفصل الأول

موضوع الدراسة

أولا: تحديد الإشكالية:

يعتبر موضوع علاقات الجيرة من أهم المواضيع التي اهتم بها علماء الاجتماع في مختلف المجالات ومن بين أهم التخصصات على الإطلاق علم الاجتماع الحضري بحيث عالج العلماء المشكلات الاجتماعية الناتجة عن هذه الظاهرة من خلال التغيرات الحادثة في نمط السلوك الإنساني جراء السكنات العمرانية الحديثة وفي ظل الظروف الايكولوجية للبيئة الحضرية.

ولقد اهتم علم الاجتماع الحضري بدراسة سوسيولوجية الحياة والتركيبة السكانية التي تخص الإفراد الذين يعيشون في الحضر والمدن، بما تتضمن سلوكياتهم ومدى تأقلمهم في المجتمعات الحضرية وذلك من خلال دراسة المشاكل السكانية والتغيرات والعمليات التي طرأت في المدن.

ونتيجة للزيادة السكانية داخل المدينة من جراء الهجرة الريفية والزيادة الطبيعية للسكان، برزت العديد من المناطق الحضرية الجديدة، بأنماط سكنية مختلفة بغرض امتصاص الزيادة السكانية داخل البنية الحضرية، حيث ظهر نمط السكن الاجتماعي العمودي والذي ساهمت الدولة وبشكل كبير في توفيره وفقا لحاجيات السكان المتعددة، لما يوفره من استقرار.

ولأن علاقات الجوار تتكون أكثر داخل الأسر الريفية، وخاصة انه قد مسها تغييرا داخل المجتمع، فقد نجدها منذ التاريخ البعيد علاقات تقليدية تسودها العادات والتقاليد، لكن بحكم التغير الذي طرأ على نظام السكن، وتحول الكثير من السكان إلى مناطق مغايرة فقد أدى ذلك إلى إضعاف روابط الجيرة والعواطف التي تنشأ بين الأفراد داخل التجمع السكني الواحد فنجد هناك علاقات ايجابية وفعالة وقد تكون العكس.

والجزائر في محاولتها للقضاء على النمو الغير المتوازن والغير منظم، عمدت إلى إتباع سياسة جديدة، وهي إنشاء سكنات جديدة جماعية على اختلاف أنماطها كالعمارات الجاهزة،

السكن الجماعي، سكنات فردية، بناءات راقية، والمدن الجديدة، وهذا من أجل إعادة التوازن في توزيع السكان وكذا فك الخناق على المدن الكبرى.

ومدينة الاغواط تعتبر من بين المدن الجزائرية التي شملتها هذه السياسة فأنجزت المدينة الجديدة «حي 400 سكن المنطقة العليا الجديدة » و «حي 220سكن ببوخنفوس» بالقواطين وغيرها محاولة بذلك امتصاص التضخم السكاني الهائل على المدينة الأم وإيواء العديد من العائلات للقضاء على المناطق التي يسودها البناء الفوضوي والسكنات الهشة هذه المدن حرص المخططون على أن تكون على مستوى تكنولوجي واقتصادي معينين لكي تستطيع استيعاب طاقات معتبرة من العائلات إلا إن هذه السكنات بتنوع أنماطها أدت إلى حدوث اختلالات في اللغة والثقافة والعلاقات. هذه العلاقات أصبحت مرتبطة بالسكان والمحيط الخاص والعام، فتتمثل عادة في درجة اتصالهم بهذا المحيط مثل اجتماعهم من أجل اقتناء حاجاتهم سواء في المحلات التجارية أو المستشفيات وغيرها. هذه العلاقات هي علاقات مكانية فحسب.

ولكن هذا لا يمنع وجود علاقات جيرة مبنية على الصداقة او القرابة كما كانت في القديم عن بعض من السكان وفي نفس الوقت فإنه عند البعض الآخر قد تكون علاقات جديدة أقامها مع وصوله إلى تلك المنطقة، وقد تكون هذه العلاقات مصلحية تفتقر إلى روابط القرابة، والصداقة في المجتمع المحلي الذي جاءوا منه وتذهب إلى أن تكون روابط ثانوية حيث أن لنمط السكن دورا هاما في إظهار مدى عمق أو سطحية هذه العلاقات، فالأسرة لا تستطيع العيش بمعزل عن بعضها البعض لان هذه السكنات الاجتماعيّة العمودية تضم أسرا بسيطة أو مركبة، هذه الأسر وافرداها ينشئون علاقات مع أمثالهم من الأسر الذين يسكنون نفس الطابق ونفس العمارة قد يولد بينهم تفاعل ويخلق بينهم علاقات جوار لكن هذه العلاقات قد تؤدي إلى خلق جو من التوتر والعداء نتيجة المعيشة المشتركة والواقع الاجتماعي خير جليل على ذلك.

ومن هذا المنطلق يتبادر إلى أذهاننا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هو واقع علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة؟

وتحت هذا التساؤل نطرح تساؤلات فرعية:

- ماهي المشكلات الاجتماعية الناجمة عن نمط علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة؟
- هل تؤدي الهجرة الداخلية إلى إضعاف علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة

ثانيا: فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

تؤدي المشكلات الاجتماعية والهجرة الداخلية للسكان إلى تغير نمط علاقات الجيرة

الفرضيات الجزئية:

1-تؤدي المشكلات الاجتماعية الناجمة عن نمط علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة إلى خلق جو من التوتر والعداء بين السكان

2- قد تؤدي الهجرة الداخلية إلى إضعاف علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تحديد جملة من الأسباب نحددها فيمايلي:

- الميول الشخصي لدراسة موضوع علاقات الجيرة وذلك باعتباره موضوع الساعة ويندرج في إطار تخصصنا العلمي.

- إن حي 400 سكن بالمنطقة العليا حي حديث النشأة مما يفتح لنا آفاق التطلع على أحد مستجداتها ومختلف مشكلاتها.
- معرفة مدى تأقلم الأفراد على أنماط السكن الجديدة.
- كون الموضوع تتوفر فيه المادة العلمية.
- كون ظاهرة علاقات الجيرة والمشكلات الناتجة عنها أصبحت منتشرة بصورة كبيرة خاصة في الوسط الحضري.

رابعا: أهداف الدراسة.

تتحدد أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على طبيعة التعايش المشترك وتحديد طبيعة العلاقات بين الجيران في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة.
- الكشف على المشكلات الاجتماعية الناتجة عن نمط علاقات الجيرة في السكنات الجديدة.

خامسا: أهمية الدراسة.

يحتل الموضوع أهمية كبيرة لأنه يحدد واقع علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة وأثر أنماط السكن الجديدة على هذه العلاقات ومحاولة الوصول إلى نتيجة منطقية تفسر مدى تأقلم الأسر مع هذا النوع من المساكن ومحاولة الكشف ميدانيا عن مدى التفاعل الاجتماعي بين الجيران وكشف العلاقات القرابية التي تربط بين الجيران في السكنات الحضرية الجديدة.

سادسا: تحديد المفاهيم.

1. مفهوم العلاقات الاجتماعية:

لغة: يشير معجم اللغة العربية جمعها علاقات وعلائق، ويقابلها في اللغتين الفرنسية والانجليزية مصطلح Relation ولكن بعض القواميس تشير إلى أن مصطلح العلاقة في اللغة الانجليزية هو Rapport أما في اللاتينية فيقابلها مصطلح العلاقة كلمةRelation.[1]

ويعرفها آخر: العلاقات هي الروابط والآثار المتبادلة التي تنشا استجابة لنشاط أو سلوك مقابل، والاستجابة شرط أساسي لتكون علاقة اجتماعيّة، وفي الواقع الاجتماعي قد تكون هناك علاقات متبادلة بين الظواهر والنظم، وقد تكون العلاقات خارجية بين جماعات وجماعات أخرى، ومعظم العلاقات التي تقوم في الحقل الاجتماعي سببية أو وظيفية ومن هنا تأتي أهمية دراسة العلاقات للوصول إلى القوانين الاجتماعية لان هذه القوانين عبارة عن تقرير العلاقات الضرورية الكامنة في طبائع الأشياء.

تعرف أنها أي صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر أو بين فرد وجماعة، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة وقد تكون فورية أو آجلة.

أما ماكس فيبر(M. Weber) فيعرفها بأنها مصطلح اجتماعيّ يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين، وأيضا كل منهما في اعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس.[2]

ومن خلال التعاريف السابقة يمكننا ضبط تعريف إجرائي لمفهوم العلاقات الاجتماعية هي أي اتصال أو تفاعل يقع بين شخصين أو أكثر من اجل إشباع حاجات الأفراد الذين يكونون مثل

[1] محمد برغوتي، أنماط العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والأساتذة وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لتلاميذ التعليم الثانوي، رسالة ماجستير معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، سنة 1997/1996، ص 32.

[2] د. جابر عوض السيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص180.

هذا الاتصال أو التفاعل كاتصال البائع بالمشتري واتصال الطالب بالأستاذ واتصال القاضي بالمتهم.[1]

2. مفهوم علاقات الجيرة:

لقد حظي موضوع علاقات الجيرة أهمية خاصة من طرف العديد من الدارسين والذين ركزوا على هذا المفهوم والذي يعتبر من أهم المفاهيم الاجتماعية داخل الجماعات في الوسط الحضري، وقد تعددت تعاريف الجيرة فنذكر منها ما يلي:

لغة: الجيرة لغة جمعه جيران أو مجاورة وهي المجاورة في مسكنه.[2]

أما اصطلاحا: الجيرة هي مصطلح في العادة يمثل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا في مجتمع محلي أكبر منه ويسوده الإحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به علاقات اجتماعيّة مباشرة وأولية وثيقة ومستمرة نسبيا.[3]

هناك تعريف آخر: أنها تقارب فيزيقي بين الأسرة وتآلف العلاقات بينهم.[4]

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا ضبط تعريف إجرائيا لعلاقة الجيرة يتمثل:

الجيرة: هي جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة محدودة، وطبقا لهذا المعنى يشتمل الجوار على الأسر الموجودة داخل المنطقة التي تنشأ بينهما علاقات صداقة وهو مفهوم يمكن تعريفه بطريقة فيزيقية واجتماعية، فمن الناحية الاجتماعية الفيزيقية يشير هذا المصطلح إلى التشابه الاجتماعي للسكنات وبصفة خاصة تشابه.[5]

---

[1] محمد إحسان حسن، موسوعة علم الاجتماع. ط 1. 1996. ص 405-406.

[2] جبران مسعود، رائد الطلاب، دار الملايين-لبنان، 1979، ص 469.

[3] السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري الجزء الأول، دار النشر الإسكندرية، 1997، ص 260.

[4] Martine xiberas, Les théories de l'exclusionarmand colin, p88.

[5] السيد عبد العاطي السيد، المرجع السابق، ص 232.

3. مفهوم السكنات الحضرية الجديدة:

ان لتعرضنا لمفهوم المنطقة الحضرية يتطلب منا اولا التعرض الى مفهوم السكن.

السكن: هو أحد الحاجات الأساسية للإنسان ويعتبر عنصرا هاما يحدد نوع الحياة، فهو يقدم المأوى، ويوفر مختلف الإمكانيات والتسهيلات التي تضفي على الحياة المنزلية الراحة والطمأنينة والأمان، وهو كذلك يؤثر في صحة الفرد وحالته النفسية وإنتاجيته.[1]

ويعرفه (بيار جورج) (P.Gorge) انه عنصر أساسي للارتباط بين الفرد والعائلة والوسط الاجتماعي والصلة مع الإطار التاريخي والعمالي والوظيفي معا وهو يضع نموذج من الإنسانيّة.[2]

ويعرفه آخر: على انه السكن عبارة عن حق وإحدى عناصر مستوى المعيشة شأنه شأن الغذاء وجميع متطلبات الحياة.[3]

أما التعريف الإجرائي للسكن هو عبارة عن ذلك المأوى الذي يقيم فيه الفرد وأسرته يشمل على مجموعة من الغرف الأساسية ومطبخ وحمام، بحيث يوفر له جوا من الأمن والكرامة باعتباره حقا من حقوق الإنسان ويشترط أن تتوفر فيه جملة من المعايير الاجتماعية والنفسية وغيرها.[4]

الإسكان الحضري: يمكن تعريف الإسكان بأنه دراسة للوحدات السكنية التي يعيش فيها أفراد المجتمع، أو هو دراسة لرغبات ومتطلبات الناس الخاصة بمساكنهم كما يمكن القول بأنه دراسة للمشاكل التي يتعرض لها الناس للحصول على مسكن ملائم، وهو ليس الحصول على سكن

[1] حسين رشوان، مشكلات المدينة، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002. ص 95.

[2] نهى السيد فهمي، المسائل الاجتماعية للإسكان، مجلة التنمية، 1988، عدد 5، ص 41.

[3] حاج موسى سليم، السكن الجماعي الاجتماعي الايجاري بين القانون والتطبيق، مذكرة تخرج شهادة ماستر أكاديمي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2015. ص 10.

[4] إسماعيل إبراهيم الشيخ درة، اقتصاديات الإسكان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 127 سنة 1988 ص 29.

فقط بل هو عملية تهدف إلى إتاحة فرص للناس لبناء مساكنهم أو تحسين ظروف إقامتهم وتطوير قدراتهم لإعادة بناء ما تدهور منها.[1]

أما التعريف الإجرائي للإسكان الحضري: هو عبارة عن عملية تستهدف توفير السكن للناس وهو أيضا تنظيم وإدارة وصيانة المجالات السكنية لقاطنيها وتوفير كل متطلبات السكن المريح والأمن للسكان فهو بهذا أساس للمتطلبات المعيشية لجموع الناس في حواضرهم ومدنهم.[2]

المنطقة الحضرية الجديدة: هي منطقة سكنية لها مساحة معنية متكونة من عدد معين من المساكن وعدد سكانها محدد وقد أوجدت من اجل الإسكان وهدفها التوسع العمراني وتطوير المدينة.

أما التعريف الإجرائي للمنطقة السكنية الجديدة: هي عبارة عن نمط البناء فيه عمارات جاهزة، سكنات جماعية، سكنات فردية، بناءات راقية، جاءت كاختيار لحل الأزمة الحادة التي تعرضت لها البلاد والهدف منها كونها مناطق حضرية هي أن الدولة اهتمت بالشكل العام لها من بناءات، وشوارع وطرقات كبيرة ومساحات خضراء للتنزه وغير ذلك، كذلك من الأصح القول إنها حضرية لأن السكان بها ينتقلون من حياة بسيطة غير منظمة وغير لائقة إلى حياة يسودها النظام والرفاهية.[3]

سابعا: الدراسات السابقة.

الدراسات السابقة هي أبحاث يرجع إليها الباحث للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث ومن ثم القيام بدراستها وتحليلها للاستفادة منها.

[1] إسماعيل إبراهيم الشيخ درة. المرجع نفسه، ص 30.

[2] اوزيل روبير، فن تخطيط المدن، ترج بهيج شعبان، دون ذكر الطبعة، منشورات عويدات، بيروت 1983 ص 135.

[3] وزارة التهيئة والتعمير والبناء، حوصلة المناطق السكانية الحضرية الجديدة في الجزائر ديسمبر 1987.

الدراسة الأولى:

سعاد بن سعيد، علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، دراسة ميدانية في المدينة الجديدة علي منجلي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2006-2007[1] تمت هذه الدراسة في إطار الحصول على شهادة ماجستير حيث دامت هذه الدراسة سنة كاملة تم الفصل فيها بين الجانب النظري والتطبيقي، بحيث تمحورت أسئلة فرضياتها إلى:

- ما طبيعة علاقات الجيرة في السكنات الحضرية؟
- هل هذه العلاقات تتأثر بالخلفية الثقافية للسكان؟
- وما هو أثر الوضع الجديد في الإقامة والسكن على علاقات الجيرة وعلاقات القرابة؟
- وهل أن ضيق العلاقات الحالية يرجع إلى تغير السكان لنوع السكن أو ترجع إلى علاقات القرابة؟

وقد استخدمت في بحثها المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف مدى نشوء علاقات اجتماعية بين الأسر وخاصة في مدينة قسنطينة داخل نمط عمراني جديد، أما عن أدوات جمع البيانات استخدمت تقنية الملاحظة والمقابلة المقننة والاستمارة أما الجانب النظري فقد استعانت بالكتب والوثائق

فيما يخص العينة فقد شمل مجتمع البحث 120 مفردة واختيارهم للعينة العشوائية المنتظمة.

أما عن أهداف دراستها تمثلت فيما يلي:

1. الكشف عن طبيعة علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة.
2. مدى تأثير تغير نوع السكن في علاقات القرابة والصداقة القديمة .
3. مدى تأثير النمط السكني الجديد على الخلفيات الثقافية للسكان .
4. الكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط جماعات تنتمي إلى منطقة واحدة.

أما النتائج التي توصلت لها الباحثة فهي:

[1] سعاد بن سعيد، علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة ،جامعة متنوري ، 2007/2006.

- إن علاقات الجيرة في السكنات مبنية على المصلحة المتبادلة التي نتجت عند احتكاكهم اليومي في هذا النمط السكني الجديد وان جل هذه العلاقات هي سطحية.
- علاقات الجيرة القديمة تلاشت، بسب النمط السكني الجديد الذي لا يسمح باستقبال الكثير من الزوار، والأصدقاء، وهذا بسبب ضيقه وطبيعته.
- اللاتجانس في الخلفية الثقافية والاجتماعية بحيث أنهم جاءوا من مناطق مختلفة لهذا فإن اللاتجانس يسمح بوجود شجارات فمنه انعدام العلاقات الحميمة والجيرة الحسنة بينهم.
- تكيف السكان مع وضعهم وحياتهم في تلك الأنواع من المساكن لأنه ليس لهم خيار آخر.
- ظهور الأسرة النووية وطغيانها على العائلة والعشيرة، نتيجة حتمية فرضها النمط الجديد للسكن الجماعي لان تلك العلاقات القرابية أصبحت اقل تماسكا وترابطا.

الدراسة الثانية:

بوخاتم سميرة، بلمختار مرية، العلاقات الجوارية في الوسط الحضري، دراسة مقارنة بين السكن الفردي والسكن الجماعي لمدينة بوقيرات نموذجا، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، 2016- 2017[1] دراسة أكاديمية للحصول على شهادة ماستر في علم الاجتماع الحضري حيث دامت هذه الدراسة أربعة أشهر وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤلات الآتية:

- ما هي طبيعة العلاقات الجوارية في الوسط الحضري لمدينة بوقيرات من خلال حي الكروم وحي212؟
- ما هي جملة الأسباب والعوامل المتحكمة في طبيعة العلاقات الجوارية بين السكن الفردي والسكن الجماعي؟

أما الفرضيات التي انطلقتا منها هي:

[1] بوخاتم سميرة ، بلمختار مرية ، العلاقات الجوارية في الوسط الحضري ، جامعة مستغانم ، 2017/2016.

- تظهر الفروقات في العلاقات الجوارية بين السكن الفردي والسكن الجماعي العمودي على مستوى وجود توترات ونزاعات في السكن الجماعي العمودي.
- طبيعة هندسة السكن وبنائه له دور في تحديد العالقات الجوارية على مستوى السكن الفردي والسكن الجماعي.

أما المنهج الذي اعتمدا عليه هو المنهج المقارن، وفيما يتعلق بأدوات جمع البيانات استخدمتا تقنية الاستمارة، أما العينة فقد شملت 100 مفردة من مجتمع البحث تم اختيارهم بطريقة المعاينة المركبة، وقد تلخصت أهداف الدراسة فيما يلي:

1. الكشف عن طبيعة العلاقات الجوارية في الوسط الحضري
2. الكشف عن مظاهر الفروقات الموجودة في العلاقات الجوارية للسكن الفردي والسكن الجماعي
3. الكشف عن نوعية بناء السكن.

أما أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثتان هي:

- علاقات الجيرة في السكنات الجماعية هي علاقات سطحية نزاعية
- ظهور الأسرة النووية تعتبر نتيجة حتمية فرضها نمط المسكن الجماعي وأصبحت علاقات الجوار أقل تماسكا
- مساهمة التصميم العمراني والمعماري للأحياء السكنية في المدينة يساهم في تقوية أو إضعاف علاقات الجوار بين السكان
- التصميم المعماري والعمراني للأحياء السكنية الفردية يوفر الراحة والإحساس بالعيش في وسط العائلة، أما الأحياء السكنية الجماعية فهي عكس ذلك.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

يمكن من خلال الدراسات السابقة الاستفادة منها وهذا من خلال:

1. إثراء الجانب النظري من حيث بناء الإشكالية وصياغة الفرضيات وكذلك إعداد خطة البحث.
2. التعرف على مختلف التداخلات بين آراء الباحثين وتوارد أفكارهم.
3. إتباع الخطوات المنهجية اللازمة للتحليل وصياغة أسئلة الاستمارة.

الفصل الثاني:

علاقات الجيرة والنظريات المفسرة لها

- تمهيد
  - أولا: مفهوم الجيرة.
  - ثانيا: جماعات الجيرة.
  - ثالثا: تشكل جماعات الجيرة.
  - رابعا: العوامل التي تؤثر في تكوين جماعات الجيرة.
  - خامسا: الجيرة عند السوسيولوجيين
  - سادسا: الجيرة في المجتمع الحضري.
  - سابعا: اسهامات المفكرين في علاقات الجيرة.
- خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر علاقات الجيرة المحور الأساسي التي تتحدد من خلالها درجة العلاقات بين الأفراد في السكنات الحضرية بمختلف أشكالها، ولهذا فإن النسق الاجتماعي المكون لهذه العلاقات يتأثر بظروف بيئية واجتماعية تؤثر على المستوى العام للحياة المشتركة بين السكان في رقعة جغرافية محددة الأبعاد وهذا ما سنوضحه من خلال تناولنا لعلاقات الجيرة وأهم النظريات المفسرة لها.

أولا: مفهوم الجيرة:

يعرف كارينتر Carpenter الجيرة على أنها "جماعة أولية تقوم على وعي ذاتي، وتؤثر في سلوك أفرادها ويتوافر فيها حقوق والتزامات بينهم، ويرجع الوعي الذاتي إلى التجانس السكاني، وثبات مكان الإقامة حيث يقال معدل الحراك.

كما يشير مصطلح الجيرة إلى جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منه، ويسودها إحساس بالوحدة والكيان المحلي، إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ووثيقة ومستمرة نسبيا، في حين هناك من يعرف الجيرة على أنها "تجمع عناصر سكانية مساكنها متقاربة تجمع بينهم عناصر التآلف الاجتماعي وتبادل المساعدات والعلاقات الشخصية من شخص إلى شخص آخر وجها لوجه هي أساس هذا التجمع وهي الصيغة البدائية للتجمعات العمرانية بشكل عام".

ويرى روبرت بارك أن "جماعة الجوار فقدت في البيئة الحضرية ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية للمجتمع"، حيث أن الحياة الحضرية قد أضعفت العلاقات الوثيقة التي كانت تتسم بها الجماعات الأولية، كما قضت أيضا على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها، وذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على علاقة الاستقلال والغفلة بين الجيران[1].

ثانيا: جماعات الجيرة

تعرف بأنها مجموعة من الناس تسكن مكانا واحدا، يشتركون في العديد من الأنشطة الاجتماعية على أساس التعاون الواضح وخدمة بعضهم بعضا، تربطهم علاقات اجتماعيّة أولية، مباشرة وثيقة نسبيا، ونقصد بالعلاقات الأولية التي تتسم بروح الجماعة وشدة التماسك بين أعضائها، وهي ظاهرة تفرزها الحياة الريفية، بينما الحياة الحضرية فهي تفرز غالبا نوعا أخر من العلاقات، وهي المسماة بالثانوية ومن مميزات هذه العلاقات أنها عرضية غير وثيقة

[1] لقمان رداف، علاقات الجيرة في البيئة الحضرية بين التحضر والتريف، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد29، جامعة عمار ثليجي ، الاغواط، 270.

الصلة بين أعضاء الجماعة، مؤقتة لا تستمر طويلا بالمقارنة مع العلاقات الأولية، ولعل السبب في هذا يرجع إلى تعقد الحياة في المجتمع الحضري، الذي يضم أعدادا هائلة من السكان تسودها هيئات وتنظيمات رسمية.

ثالثا: تشكل جماعات الجيرة:

من خلال بعض الدراسات تبين أن علاقات الجيرة تمر بمرحلتين أساسيتين هما:

1-المرحلة الأولى :

- **بداية علاقات الجيرة:**

تقوم العلاقات في بداياتها على التلاقي وجها لوجه بإلقاء السلام والتحية على السلالم، في السوق، الحافلات، الطرق، والمحادثات القصيرة في العيادة الطبية الخاصة بسكان الحي، ناهيك عن النزاعات التي تنشأ أحيانا لأسباب عديدة منها رمي الماء والأوساخ من النوافذ، تضارب الأطفال... والتي تدفع إلى الاتصال بين الجيران ، ونتيجة لكل ما سبق ذكره يحصل التفاعل بغض النظر عن محتواه ونتائجه، فالأفراد لا يعيشون منعزلين عن بعضهم البعض، بل يتواصلون بوسائل متعددة تجعلهم يؤثرون ويتأثرون، ومع ذلك تنشأ العلاقات، وهو تفاعل عشوائي، ومنه أيضا التلاقي على أساس العامل الجغرافي، إذ يبحث الساكن الجديد عن عمن هو من منطقته الأصلية، دون مراعاة العامل الاجتماعي أو الاقتصادي أو المستوى التعليمي لهذه الأسر، مما يتسبب في ظهور نوع من الاختلاف نتيجة تباين انتماءاتهم، الطبقية، ولا تلبث هذه العلاقات أن تتطور بتدخل عنصر العقل في بنائها لتبدأ المرحلة الثانية، وهي مرحلة انتقاء الجيران على أساس المصلحة المتبادلة والإمكانات المادية والتجانس الاجتماعي.

2-المرحلة الثانية:

توسع علاقات الجيرة من أضيق الحدود من شقة إلى أخرى تجاورها في نفس العمارة، ثم تتوسع فتتصل باقي شقق العمارة ذاتها، ثم تخرج منها إلى شقق العمارات المجاورة في

نفس الشارع، وقد تتعداه إلى الشوارع بنفس الحي، وباعتبار أن العلاقات بين الجيران في الأحياء الحضرية تقوم على العقل فهو الذي يختار بنائها كما ذكر الأستاذ حجيج الجنيد: "هي قائمة على الوضعية السوسيو اقتصادية للسكان إلى الانتماء الاجتماعي والثقافي و المصلحة إذا هي التي تصوغها"، ولهذا نجدها في معظمها سطحية ورسمية، وان بدت علاقة الأفراد جماعة ما قوية، فان هذا التماسك لن يبلغ ما هو معروف عند القرويين الذين تشدهم العلاقات الأولية المبنية على روح الجماعة والمصالح المشتركة إضافة إلى ما جاء عند الأستاذ حجيج وجدنا أن عامل المكان والزمان يساهمان أيضا في تكوين علاقات الجيرة.[1]

رابعا: العوامل التي تؤثر في تكوين جماعات الجيرة:

تعد جماعة الجيرة مجموعة من الأفراد يوجدون في حالة اعتماد متبادل، يعتمد بعضهم على بعض لإشباع حاجاتهم، وينشأ من هذا الاعتماد سلسلة طويلة من الاتصالات، ويمكن تقسيم عوامل تكوين جماعة الجيرة إلى:

1-عامل الفضاء المجاور:

يعتبر الفضاء المجاور أول فضاء لتكوين علاقات جوارية، فتعلب النوافذ والأبواب دورا لا يستهان به في خلق فرص للتفاعل بين نساء الحي، فضلا عن مداخل العمارات، وقد تطرق "ديبول (DePaul . j . c)" إلى ذلك بقوله: "إن عتبات المسكن، نوافذه، أبوابه، موقعه، كلها نقاط مهمة بواسطتها تتكون علاقات الساكن بالآخرين".

فالتقارب المجالي يؤثر في وجود التقاربات الاجتماعية بين سكان العمارة الواحدة والعمارات المقابلة لها، لأن من عادة الأسر الميل إلى علاقات تربطها بالأسر المجاورة لها خاصة التي تشغل العمارة الواحدة.

[1] نورية سوالمية: جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية، دراسة ميدانية بحي حضري بولاية وهران، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ص 178-179.

إذن المجالي لا يؤدي حتما إلى التقارب الاجتماعي، وهذا أيضا ما أكدته دراسة **شومبرد و نولومار** اللذان وضحا مسألة التقارب المجالي و بعدها في إقامة علاقات و تكوين جماعات الجيرة، بعدما تفحصا الوضعية الحقيقة لأشكال التعارف انطلاقا من دراسات ميدانية، يريان نفس الباحثان أن التقارب المجالي لا يحقق دائما بوثيقة اجتماعية تنصهر داخلها الجماعة بل بالعكس إن قرب المكان غالبا ما يتسبب في التباعد بين الجيران، فسكان العمارة الواحدة قد لا تنشأ بينهم علاقة اجتماعية.

2-العوامل الثقافية:

تساهم العوامل الثقافية في تشكيل جماعات الجيرة، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى قسمين: قسم يتعلق بالأصل الجغرافي وهي المكتسبات التي تدرج عليها فئة من النّاس في منطقة ما، فتتميز بها كاللهجة الواحدة والعادات والقيم والمعتقدات المشتركة، فالانتماء ثقافة واحدة يسهّل عملية التلاقي وتكوين علاقة الجيرة.

وقسم آخر يتعلق بالمستوى الثقافي والتعليمي، إذ يلعب هذا العامل دورا مهما في تكوين علاقة جيرة متينة لأنّ التقارب في المستوى الثقافي يقرب وجهات النظر ويوحد طريقة التفكير ورؤية الأشياء، مما يسهل عملية التواصل ويقوّيها، فإن انتفى هذا أصبحت العلاقة باردة وسطحية.

3-العامل الاجتماعي والاقتصادي:

يتضح لدى عناصر عينة الدراسة وجود درجة عالية من التفاعل والاتصال بين أسر الميسورين اجتماعيا واقتصاديا، ومثلها بين أسر محدودي الدخل والذين يعيشون نفس ظروف العمل، ويتعرضون لنفس المشكلات الحياتية .هذا الطرح يحيلنا إلى التأكيد على أنّ تقارب مستويات الدخل والمستوى المعيشي يشجع الاتصال والتقارب بني الجيران، ويقويها أكثر علاقة الأزواج الذين يوحدهم العمل بالمصلحة الواحدة، وعليه فالعلاقة بين الأسر من نفس الفئة الاجتماعية تكون أكثر ترابطا إذا ما قورنت بين الأسر التي لا تنتمي إلى فئة اجتماعية واحدة.

خامسا: الجيرة عند السوسيولوجيين.

الجيرة هي جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة محدودة، وطبقا لهذا المعنى يشتمل الجوار على الأسر الموجودة داخل المنطقة والتي تنشأ بينها علاقات صادقة، فمن الناحية الفيزيقية يشير هذا المصطلح إلى جزء من المدينة يتميز بحدود معينة، مثل الطرق العامة أو خطوط السكك الحديدية أو الأنهار أو المجاري أو أراضي الفضاء، ويسوده نوع من التشابه أو المماثلة في النماذج السكنية الموجودة به، ومن الناحية الاجتماعية يشير هذا المصطلح إلى التشابه الاجتماعي للسكان وبصفة خاصة تشابه الطبقة الاجتماعية أو النموذج الإثني أو السلالي.

وتعتبر الجيرة وحدة اجتماعية في المجتمع المحلي الحضري يسودها نمط العلاقات الأولية، التي تسمح بالتآلف ويصاحبها تجانس واضح في الضبط الاجتماعي غير الرسمي، يتميز أعضاء جماعة الجيرة بالقرب المكاني، وبالتالي فإن الجيران يتميزون بعلاقات الوجه للوجه، هذه العلاقات تجعل كل الجيران يشكلون جماعة أولية، ويتضمن التصور الشائع عن المجاورات أو جماعات الجيرة فكرة مؤداها: "أن النوعية الخاصة والمميزة لعلاقات الجيرة هي تلك العلاقات التي تجعل الجيران يشكلون جماعة أولية قد تغيرت بدرجة ملحوظة بفعل عوامل التحضر، هذه العوامل جعلت من المجتمع الحضري مجرد تكدس لمساكن متجاورة لأفراد لا يعرف الواحد اسم الآخر، حيث يرى بارك أن جماعات الجوار فقدت في البيئة الحضرية ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية بالمجتمع".

وفي نظر بارك أن الحياة الحضرية أضعفت العلاقات الوطيدة بين الأفراد التي كانت سائدة في الجماعات الأولية، وقضت على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها، ويظهر ذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على علاقات الاستقلالية بين الجيران.

ويضع فيشر مجموعة من الشروط التي تجعل جماعة الجيرة تأخذ شكلا أوليا وشخصيا للعلاقات السائدة بين أفرادها هي: "الضرورة الوظيفية، ونوعية العلاقات السابقة على علاقات الجوار، ثم الافتقار إلى جماعات أخرى بديلة.

والضرورة الوظيفية حسب فيشر هي أن المشاكل والحاجات المحلية المشتركة بين سكان الحي أو المنطقة في مواجهتها من شأنها أن تقوي بينهم روابط الجوار والاعتماد الوظيفي المتبادل.

أما نوعية العلاقات السابقة فمعناها في نظره أن علاقات الجوار قد تتأثر بوجود أو عدم وجود علاقات أخرى بين الأفراد غير علاقات الجوار، كالزمالة، أو القرابة، أو الاشتراك في نفس الجماعة الدينية أو السلالة، إن علاقات الجوار والقرب المكاني قد تدعم وتقوي هذه العلاقات السابقة لكنها لن تكون المصدر الأساسي لهذه الروابط بين الأقارب والزملاء.

أما شرط الافتقار إلى جماعات أخرى بديلة فمؤداه أنه في الحالات التي تكون فيها الاحتكاكات الاجتماعية بعيدا عن جماعات الجيرة نادرة أو صعبة أو باهظة التكاليف، فإن على الأفراد أن يختاروا إما بين توطيد علاقاتهم الشخصية بالجيران، أو الانصراف تماما عن الدخول في مثل هذه العلاقات مع الآخرين، مدعما ذلك بنتائج بعض الدراسات الإمبريقية التي أجريت في هذا الصدد:

- إن مسؤوليات مواجهة الحاجات والمشكلات المحلية للمجاورة تلقى في المدن والمراكز الحضرية الكبرى على عاتق تنظيمات أخرى تعلو المستوى التنظيمي للمجاورة.
- إن الجوار المكاني للأقارب وزملاء العمل أمر غير متوفر أو متاح في المدن الكبرى، حيث تلعب قوى السوق والمنافسة في مجال الإسكان دورا واضحا في تشتت هذه الجماعات فيزيقيا.
- كما يتيح تعدد جماعات المصلحة والروابط الثانوية وتنوعها في البيئة الحضرية فرصة أوسع للتفاعل ولتدعيم الروابط الوثيقة بالآخرين خارج الحدود المحلية للمجاورة، لذلك فإن الافتقار الواضح للروابط المحلية بين الأفراد أمر من شأنه أن يقضي على الطابع الأولي والشخصي لعلاقات جماعات الجيرة في المجتمع الحضري.

وفي دراسات لويس ويرث للجوار قارن بين الجوار في الريف والمدينة، حيث يؤكد: (أن الأفراد في الريف يتقاسمون على خصوصيات حياتهم، فالفرد يخضع للجماعة على حساب رغباته الفردية، والجوار أو التضامن الجواري التقليدي يعطي بدون مقابل ولا تفكير)، وهذه

العلاقات تتسم بالبساطة والمودة والإخلاص، والتفاعل بين الجيران يكون من زاوية الإنسانية، والعلاقات السائدة هي من طبقة العلاقات المباشرة يسودها التعاون أو الصراع، لأنهم يعرفون بعضهم بعضا.

أما في المدينة فعلاقات الجيرة مبنية على أساس المساواة لكن بدون مسؤولية في محل الإقامة أو المشاركة في الحياة الجماعية، فالساكن ليس من الضروري رؤيته كل يوم، فالمجاورة مبنية على الفائدة التي تعود على الساكن، وليس للجار التدخل في حياة جاره الشخصية عكس الريف، والسكان يشتركون في مدخل عمارة واحدة وفي المجال الخارجي للعمارة أو السكن، هذه العوامل لها دورها في بناء الشعور بالجوار.[1]

سادسا: الجيرة في المجتمع الحضري.

في المجتمع الحضري نجد معظم تفاعل الأفراد يتم على مستوى الثانوي وعليه يكون الدور محددا، وقد أشار "جورج زيميل إلى أن سكان المدينة يميلون إلى العزلة، وهم غير ودودين أو فاترين، حذرين، وعلاقاتهم محدودة جدا، حيث أن كل أسرة مهتمة بشؤونها الداخلية وبرامجها اليومية وفي كثير من الأحيان لا يعرف سكان العمارة الواحدة أو الحي الواحد بعضهم بعضا، نظرا لعدم وجود أي علاقات قرابية أو اجتماعية بين سكان المدينة أو الحي السكني، كما أن قلة معرفة الفرد بالآخرين معرفة شخصية، يجعل العلاقات الاجتماعية علاقات سطحية ومؤقتة وغير شخصية وانقسامية، وذلك لأن التفاعل بين الناس ليس مباشرا فالشخص الذي يخرج من منزله لقضاء حاجاته أو للعمل قد يصادف في طريقه العديد من الناس إلا أنه لا يتعرف على أحد منهم.

ويكون الاتصال بين الناس في الغالب اتصال غير رسمي قائم على أساس المصلحة الخاصة، كما أن الإنسان الحضري لا يزعجه أن يسير بين الناس في الشارع أو أن يجلس معهم في أي مكان دون أن يعرفهم لأنه في الحقيقة لا يهتم بهم.

[1] السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري. ج 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر،2005، ص 332

كما أن الارتباط يكون على أساس المصالح، بحيث تقسم الحياة الحضرية بخاصية الترابط على أساس المصالح أكثر من الترابط على أساس المحلية، التي يتسم بها الترابط في المجتمعات الريفية، وذلك ما نجده في الجيرة التي لا تعتمد عادة على الزيارات المتبادلة والمشاركة في المناسبات وغيرها من صور الترابط العام القائم بين الأفراد في نطاق الجيرة الريفية، فرغم أن الناس يعيشون في البيئة الحضرية بجوار بعضهم إلا أن حياتهم ليست قائمة على أساس ارتباط كل منهم بالآخر على نحو ما هو قائم في نطاق الريف وإذا كان سكان المدن يميلون للارتباط فما ذلك إلا لأنهم لهم مصالح عامة.

وقد أكد روبرت بارك في هذا الصدد على البعد النفسي للحياة الحضرية، وأوضح أن الحياة داخل المدينة يجعلها أقل عاطفية وأكثر عقلانية من الحياة في مكان آخر.

كما يرى ويرث أن الكثافة العالية للسكان تؤكد الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الحجم، فهي تزيد من درجات التقارب الفيزيقي مقابل التباعد الاجتماعي، حيث يتسع نطلق "التنوع الفردي" ويرتفع معدل التمايز الاجتماعي بين الأفراد، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى زيادة انتشار "العزل المكاني" للأفراد والجماعات على أساس السلالة أو المهنة أو المكانة، ويؤدي هذا العزل المكاني إلى إضعاف روابط الجيرة والعواطف بين السكان، كما أن ضعف هذه الروابط والعلاقات يفرض بدوره إحلال المنافسة وميكانيزمات الضبط الاجتماعي خاصة في جوانبه الرسمية بحيث يصبح ضرورة ملحة، وذلك محل الروابط والعلاقات غير الرسمية في مجتمع الفولك ولهذا نجد سمات الحضر تختلف في الغايات والتباين في الأهداف.[1]

سابعا: إسهامات المفكرين في علاقات الجيرة:

1-ابن خلدون:

اعتبر ابن خلدون من السابقين بدراسة العلاقات الاجتماعية في المجال الحضري، بحيث يرى بان المجتمعات الحضرية قد عبرت مرحلة البداوة وانتقلت إلى مرحلة التحضر فاتسعت شبكة علاقاتها وأصبحت متداخلة لان الفرد البدوي يعيش في مجتمع صغير وعلاقاته محدودة

[1] لقمان رداف، مرجع سابق ص 272.

بينما يعيش الفرد في المدينة في مجتمع واسع النطاق ومن هذا المنطلق فان ابن خلدون قد ارجع الفروق بين البدو والحضر إلى الفروق في مصادر الإنتاج والمهنة وبين إن البدو أصل للمدن والحضر حيث قال: «اعلم إن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلتهم من المعاش، فان اجتماعهم إنما هو للتعاون على تحصيله والابتداء بما هو ضروري منه وبسيط قبل الحاجي والكمالي وهؤلاء القائمون على الفلح والحيوان تدعوهم الضرورة ولابد إلى البدو فكان اختصاص هؤلاء البدو أمرا ضروريا لهم، وكان حينئذ اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم بالمقدار الذي يحفظ الحياة بلغة العيش من غير مزيد عليه للعجز عما وراء ذلك».[1]

وبالتالي أصبحت علاقات الجوار في ابسط حالاتها مبنية على التعاون والتضامن المستمر بين الناس لكن مع مرور الوقت أصبح تبحث لتحقيق الأهداف الشخصية التي تتصف عموما بالفردانية ومع تزايد حجم المجتمع الحضري والتغاير أصبحت علاقات الجوار اختيارية وطوعيه حيث تؤدي لفساد المجتمع والحياة. [2]

2-ايميل دوركايم (1858 _1917)-Emle Durkheim

يعد العالم السوسيولوجي دوركايم أحد أعضاء النظرية الكلاسيكية ومن أوائل الفرنسيين في علم الاجتماع الذين سارو في طريق العمل الأكاديمي إثر تطلعه في نشاطاته وأفكاره قدر له أن يواجه ظروف مرتبطة بالعمل الأكاديمي الجامعي عكس سابقيه من أمثال ابن خلدون وماركس وأوجست كونت الذين كانوا رجال الفكر. [3]

وقد شاهد التحولات والتغيرات الحضرية التي حدثت في القرن التاسع عشر وعلى هذا الأساس قدم لنا نموذج مثاليا للحياة الاجتماعية في كتابه التقسيم الاجتماعي للعمل سنه1893، وهو دراسة كلاسيكية للتضامن الاجتماعي بحيث قد لاحظ دوركايم منها قارن بين المجتمعات

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ص 92.

[2] سناء خولي الأسرة والمجتمع، دار النهضة العربية، لبنان، 1984، ص 32.

[3] عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، 1981، ص 78.

التقليدية والمجتمعات الأكثر تطورا أن الأولى تتميز بالتضامن الآلي، في حين ان الثانية تتميز بالتضامن العضوي، والتضامن الآلي تعتمد على التماثل بين أعضاء المجتمع بينما التضامن العضوي يستمد اسمه من التباين و اللاتجانس.[1]

وهذه الثنائية القائمة بين التضامن العضوي والآلي هو بمثابة الأساس الذي يقوم عليه الفكر الدوركايمي لكن علينا ان نتطرق الى مفهوم التضامن العضوي كمفهوم يسمح بطرح مقاربة سوسيولوجية لمفهوم الجيرة وعلى هذا الأساس، يتوجب علينا تحليل المجتمع العضوي من اجل طرح هذه المقاربة.

المجتمع العضوي في نظر دوركايم يرتبط ارتباطا وثيقا بتقسيم العمل بحيث أن نمو تقسيم العمل يترتب عليه تباين بين الأفراد، وهذا التباين يخلق نوع من التساند بين أفراد المجتمع، لكن التساند عضوي تتحكم فيه آليات تقسيم العمل وينعكس هذا التساند على العقلية الإنسانية و أخلاقيات العمل وهذا هو التضامن العضوي وكلما زاد هذا النوع التضامن كلما قلت أهمية الضمير الجمعي وعليه يستبدل القانون المبني على أساس العرف الاجتماعي التقليدي بقانون مدني إداري يهدف إلى حماية حقوق الأفراد بدلا من العقوبة التي تحددها القيم والأعراف وهكذا تستبدل الميكانيزمات التقليدية بميكانيزمات حديثة تقتضيها نوعية الحياة الحضرية وتعقدها.

وإذا أسقطنا تحليل دوركايم على الجيرة كمفهوم ذو دلالة حضرية، نجدها تتحدث على شكل علاقة تتميز بنوع من التضامن العضوي و تتأطر وفقا لاختيارات التقسيم الاجتماعي للعمل، وهي بذلك علاقات مبنية على المصلحة وعلاقات يسودها التوتر وعدم الثقة، ما يقلل من فرص الانتقاد بين الجيران وتراجع في القيم و المبادئ التقليدية لهذه العلاقة. [2]

[1] السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص 38.

[2] حداد عائشة، علاقة الجيرة في السكنات الحضرية دراسة ميدانية بحي الترفاس بوقيرات، رسالة ماستر، قسم علم الاجتماع، جامعة مستغانم 2019/2018، ص 29.

3-لويس ويرث:

يؤكد ويرث قائلا: إذا رجعنا إلى المدينة نجد أن مصطلح الجوار يكاد يحمل معنى واحد وهو التقارب الفيزيقي في معظم الأحيان لان طبيعة العلاقات الحضرية التي تكتسي صيغة الشخصية والسطحية في الأحياء المأهولة راجع أساسا إلى خصوصية الحياة الحضرية والتي تفرض هذا النوع من العلاقات.[1]

وفي دراسة ويرث الجيرة في المجتمع الحضري أكد أن الأفراد في الريف يتقاسمون خصوصيات حياتهم، أين يخضع الفرد لسلطة الجماعة على حساب رغبته الفردية، والجوار أو التضامن الجواري التقليدي يكون بدون مقابل ولا تفكير. [2]

حيث اتسمت هذه العلاقات، بالتعاون، الحماية، المودة، الإخلاص، التفاعل، أما في المدينة فعلاقات الجوار مبنية أيضا على أساس المساواة لكن بدون مسؤولية في محل الإقامة أو المشاركة في الحياة الجماعية، فليس من الضروري أن يلتقي الجيران كل يوم، وهناك حتى من لا يعرف جاره فالمجاورة عموما مبنية على التقارب الفيزيقي المكاني وهي غير كافية، كما يرى ويرث انه كلما كبر حجم المدينة كلما اتسع نطاق التنوع الفردي والعزلة التي تساهم في ضعف العلاقات الجوار، كما ان ضعف هذه الروابط والعلاقات يفرض بدوره إحلال العلاقات الرسمية محل الروابط والعلاقات الغير رسمية وتدهور علاقات الجوار[3] .

4-روبرت بارك:

يعتبر بارك أن حياة المدينة الحديثة تتميز بالتقسيم المعقد للعمل الذي ينتج عن المنافسة الصناعية وأكد أن وجود السوق وتطويره قد أدى إلى انهيار الطرق التقليدية للحياة واستبدالها بأخرى تقوم على المصلحة الوظيفية والمهنية، ويقرر ان اختفاء الروابط العاطفية التقليدية في

---

[1]Josef L; Ecole de Chicago: Naissance de l'écologie urbain: 1er édition; champ urbain 1979.p36

[2]محمد الجوهري، ظاهرة التحضر بين الإدانة والتمجيد، ط 3، دار الكتاب للتوزيع، الإسكندرية،1979، ص 81.

[3]السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص 247 -248.

المدينة أدى إلى ظهور روابط اجتماعية جديدة تقوم أساسا على المصلحة، الأمر الذي يوضح تأثره بأفكار دوركايم عن التضامن القائم على التشابه والذي استبدل بالتضامن العضوي يقوم على الاعتماد المتبادل بين أجزاء متمايزة.[1]

ومنه فان بارك يرى بان جماعات الجوار في البيئة الحضرية فقد ما كان لها من مغزى في الأشكال التقليدية في المجتمع أي أن الحياة الحضرية في تصور بارك أضعفت العلاقات الوطيدة بين الجيران وقضت على النظام الأخلاقي الذي كان عم يدعمها ويظهر ذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على علاقات الاستقلالية بين الجيران[2] .

[1] السيد عبد العاطي السيد، مرجع سبق ذكره، 249.

[2] Josef L, OP. CITp36.

خلاصة الفصل

من خلال تناولنا لأهم العناصر المرتبطة بعلاقات الجيرة في البيئة الحضرية وما يتصل بها من نظريات لمختلف علماء الاجتماع فإننا سنتناول في الفصل الموالي أهم المشكلات الناتجة عن هذه العلاقات المرتبطة في الأساس على تغير نمط الحياة المتعلق بالانتقال من مكان إلى آخر في سياق اجتماعي وثقافي مختلف.

الفصل الثالث:

المشكلات الاجتماعية والهجرة الداخلية

- تمهيد:
  - أولا: المشكلات الاجتماعية.
    - مفهوم المشكلات الاجتماعية.
    - أنواع المشكلات الاجتماعية
    - خصائص المشكلات الاجتماعية.
    - أبعاد المشكلات الاجتماعية
    - مشكلات النمو الحضري.
  - ثانيا: الهجرة الداخلية.
    - مفهوم الهجرة.
    - المفاهيم المرتبطة بالهجرة.
    - تصنيف الهجرة.
    - دوافع وأسباب الهجرة.
    - آثار الهجرة الداخلية على الحضر.
- خلاصة الفصل

تمهيد:

تتنوع المشكلات الاجتماعية نتيجة الخلافات التي تحدث بين الأفراد والجماعات، والتي تكون إما باختلاف الآراء والطباع وكذا الثقافات والقيم والأسس التربوية لتتوسع شيئا فشيئا إلى المجتمع فتسبب أضرار ونزاعات وما يترتب عنه من أضرار اجتماعية واقتصادية وكذا ثقافية وسياسية.

وتتعدد المشاكل الاجتماعية التي تنجم عنها البطالة والفقر وانتشار الآفات الاجتماعية وكذا الهجرة الداخلية التي تحدث في المجتمع نتيجة انتقال الأفراد من الريف نحو المدن فتصبح مؤثرة على الأفراد والجماعات في نمط العلاقات بينهم لتحدث مشاكل.

أولا: المشكلات الاجتماعية.

1. مفهوم المشكلات الاجتماعية.

أ- تعريف المشكلة لغة:

شكل الأمر يشكل شكلا، أي التبس الأمر، والعامة تقول شكل فلان المسألة أي علقها بما يمنع نفوذها[1]، والمشكلة كما عرفها (سميث)، موقف يسعى فيه الفرد للبحث عن وسائل فعالة للتغلب على عائق أو عوائق تحول دون الوصول إلى هدف ذي قيمة[2]، والمشكلة بشكل عام، هي حالة من الشك أو الحيرة، أو التردد، تتطلب القيام بعمل يرمي إلى التخلص من هذه الحالة والعمل قد يكون إجراء بحث أو قراءة في كتاب معين، أو مقابلة أشخاص معنيين بالموضوع مما يؤدي بالتالي إلى التخلص من الشك أو التردد أو الشعور بالارتياح[3].

ب- تعريف المشكلة اصطلاحا:

هي كل ما يشعر به الأفراد في المجتمع من صعوبة أو ضيق أو إعاقة تواجههم أثناء حياتهم مما يتطلب الوقوف على هذه الصعوبات والبحث عن حل لمعالجتها والتخلص من آثارها.

فالمشكلة الاجتماعية: هي موقف اجتماعي سلبي يحتاج إلى تغيير من الحالة التي هو عليها إلى حالة أفضل، ومن هنا فهي ظاهرة اجتماعية مرتبطة بموقف اجتماعي غير مألوف يتطلب تغيرا لما هو أفضل.[4]

---

[1] بطرس البستاني، محيط المحيط، ط 3، (بيروت)، مكتبة لبنان،1993، ص477.

[2] د. أحمد عبد اللطيف أبو سعد، سامي محسن الختاتنة، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، الأردن، دار المسيرة للنشر،2011، ص20.

[3] د. محمد حمد الطيطي، الدراسات الاجتماعية، ط1،عمان، دار المسيرة للنشر،2002،ص 199.

[4] إخلاص محمود سلطان البياتي، المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري " دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية " رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القادسية،1435-2014، ص 21 -24.

2. أنواع المشكلات الاجتماعية:

إن للمشكلة الاجتماعية مصادر متعددة فقد تكون طبيعية كالزلازل والبراكين وتتحول لاجتماعية عندما تمس المواقف الاجتماعية لمواجهة أضرارها والتصدي لها فالمشكلة الاجتماعية تظهر في تفكير الناس وتأخذ طابعا اجتماعيا يؤدي إلى التضامن والتكاثف لمواجهة المشاكل الطبيعية وقد قسم بعض الاجتماعيين هذه المشكلات إلى:

أ- **مشكلات أساسية:** وهي تتعلق بعدم كفاية الخدمات الموفرة في المجتمع لإشباع حاجات الأفراد مثل نقص المدارس ونقص المراكز الصحية

ب- **مشكلات تنظيمية:** تتعلق المشكلة هنا بسوء توزيع الخدمات وليس بنقصها حيث تتركز أغلب الخدمات في مناطق دون مناطق أخرى وتمهل حاجة الأفراد وتكاثفهم السكاني.

ج- **مشكلات مرضية:** تتولد هذه المشكلة عندما يهمش دور المانع الديني أو الاجتماعي أو الإيديولوجي، حيث تستمر العمليات المرضية والمشكلات مثل السرقة، التسول، التشرد، البغاء، مشاكل بين الجيران.

د- **مشكلات مجتمعية:** أمثلة هذه المشكلات سوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع وعدم اهتمام المواطنين بمشكلاتهم وترك أمر هذه المشكلات للظروف.

وقد حدد " كلير دراكCLAIR DRAK" أنواع المشكلات وهي:

- مشكلات تتضمن اهتماما متزايدا مثل البطالة.
- مشكلات تتضمن مجال اهتمام واسع المدى تنبثق من خلال وسائل الاتصالات كانحراف الأحداث.
- مشكلات تتضمن اهتمام جماعات اقتصادية خاصة.
- مشكلات تتضمن اهتمام جماعات صغيرة ذات أهداف إنسانية، كما تتضمن أنشطة جماعات الصفوة المختارة الذين تصل إليهم المعلومات عن طريق مراكزهم الاجتماعية.

وهناك من يصنف المشكلات الاجتماعية إلى صنفين كبيرين يسمى الأول بالتفكك الاجتماعي والثاني بالسلوك المنحرف، يشير الأول للخلل في النظام الاجتماعي والثاني لانحراف السلوك عن المعايير والقواعد.

وقد حدد روبرت ميرتون وروبرت تسات في مؤلفها المشكلات الاجتماعية في المجتمع الصناعي وعرضا عددا منها يتمثل في انحراف الأحداث الجريمة المنظمة المخدرات الضعف العقلي إدمان الخمور والانتحار، زيادة السكان الانحرافات الجنسية، العلاقات العنصرية، والتفكك الأسري، والعمل والصراع الحضري، والفقر ومشكلات الشباب والعنف.[1]

3. خصائص المشكلات الاجتماعية:

- تمتاز المشكلات بأنها مدركة أو محسوسة، وكلما زاد إدراك الناس للمشكلة كلما أدى إلى زيادة وضوح المشكلة.
- لا تتوقف المشكلة الاجتماعية عند حد الرفض الذهني، وإنما تشكل نوعا من التحفيز لتحريك السلوك المضاد واتخاذ المواقف لمواجهتها وإزالة آثارها السلبية.
- تمتاز المشكلة الاجتماعية بعدم الثبات على وتيرة واحدة من حيث قدرتها على التأثير، مثال: منظور جيل الآباء يختلف عن جيل الأبناء من حيث المعايير التي يراها الآباء بأنها مشكلة في حين أن الأبناء يراها عكس ذلك.
- تمتاز المشكلة الاجتماعية بخاصية النسبية، وترجع هذه الخاصية لاختلاف المجتمعات الإنسانية وأفرادها وجماعاتها في تحديد مفهوم المشكلة، على سبيل المثال كظاهرة الثأر في المجتمعات العربية تشكل بعد ثقافي أما في المجتمعات الغربية فتشكل جريمة
- تخضع المشكلة الاجتماعية في حجمها وتنوعها وتأثيرها للظروف التي يخضع لها المجتمع، فكلما زاد حجم الكثافة السكانية في مجتمع ما زاد تعقيده بنائيا كلما أدى ذلك إلى زيادة في المشكلات الاجتماعية وتنوعا في أسبابها ومصادرها وزيادة في أشكالها وأنواعها.

---

1. Cte.univ-setif2.dz

- تظهر المشكلة الاجتماعية في منشأ يعكس الاضطراب الاجتماعي والشخصي، وتكون نتيجة لتمزق نسيج العلاقات الاجتماعية، أو نتاج سلسلة تصدعات تحصل داخل المجتمع.
- تمتاز المشكلة الاجتماعية بالحتمية في وجودها فهي دائمة ومستمرة مع استمرارية الحياة الاجتماعية، ولذلك تظهر في جميع المجتمعات الإنسانية سواء الكبيرة أو الصغيرة المتقدمة أو المتخلفة.
- تمتاز المشكلة الاجتماعية بأنها تظهر بسبب التغيرات الحاصلة في الحياة الاجتماعية، أو في المؤسسات الاجتماعية.[1]

4. أبعاد المشكلات الاجتماعية.

الأبعاد هي المراحل التاريخية التي مر بها مفهوم المشكلات الاجتماعية وتمثل رؤية علماء الاجتماع لها.

بدأ علم الاجتماع الأمريكي في دراسة المشكلات الاجتماعية مع بداية التصنيع السريع والتحضر في المجتمع الأمريكي. حيث ظهر مفهوم يجمع في إطاره مفهوم المشكلات الاجتماعية، أطلق عليه مصطلح العلة الاجتماعية Pathology Social ثم تبعه مفهوم الوهن التنظيمي" التفكك الاجتماعي"Social Disorganization ثم السلوك المنحرف Deviant behavior.[2]

أ- الباثولوجية الاجتماعية Pathology Social:

العلة الاجتماعية تعني الخروج عما هو مألوف في الوضع السوي والسائد في التنظيم الاجتماعي.

ودخل مصطلح العلة الاجتماعية إلى علم الاجتماع من منظور سوسيولوجي للدراونية الإحيائية "البيولوجية"، حيث شبهوا المجتمع بالعضو الجسمي من حيث تطوره وعلاقته بوظائف أجزاء الجسم الأخرى من حيث السواء.

[1] عادل بن المغذوي، محاضرة ثانية تحت عنوان " قضايا مجتمعية معاصرة " 1432/01/12هـ -2015 ص 9-10 .

[2] المرجع نفسه، ص 3.

ويتميز المجتمع السوي عن المنحرف بسمات تتمثل في: الحالة الطبيعية من الصحة والظروف المعتادة الطبيعية Normal للمجتمع وأفراده، وأي انحراف عن هذه الحالة يعتبر علة مرضية لأنها لا تمثل الحالة الطبيعية كما عدوها أو حالة شاذة أو غير سوية لأنها لا تعبر عن السواء الاجتماعي للمجتمع الإنساني.

نشأ هذا الاتجاه في جامعة شيكاغو عام 1892 وحتى أربعينات القرن العشرين. واعتبروا هذا القسم (علم الاجتماع) مركز للبحوث الاجتماعية.

ينتمي أصحاب هذا الاتجاه إلى أصول اجتماعية متماثلة، فمعظمهم من أبناء الطبقة الوسطى البروتستانتية، ومن مجتمعات زراعية صغيرة، وبعضهم كانوا من أبناء وزراء، ومعظمهم يمثلون تنظيمات ومؤسسات الرعاية الاجتماعية.[1]

قاموا بدراسة أوضاع المعيشة للفقراء المهاجرين من الدول الأوربية والأفريقية والأسيوية واستوطنوا في المدن الحضرية التي تنمو بصورة سريعة وتتميز بالحراك الاجتماعي العمودي، واهتموا بدراسة المناطق المتخلفة Slums التي تعج بالعديد من الظواهر الفقر والجرائم والانحراف والطلاق والأسر المتصدعة والصراع العرقي وأطلقوا عليها مصطلح العلل الاجتماعية.

إهتم العالم ميليز بدراسة أصول وقيم العلل الاجتماعية فوجدها غير ممثلة للحالات الحضرية، وإنما تمثل نمط الحياة الاجتماعية الريفية، وكشفت خصائص العينة أن معظمهم من الشباب المهاجرين وينحدرون من الطبقات الوسطى للمجتمع الأوربي الحضري، ولم يمثلوا الطائفة المسيحية البروتستانتية.

انصب اهتمامهم على دراسة الانحراف عن المعايير والقواعد التي يحددها المجتمع لأنماط السلوك المرغوبة، وكان الهدف من دراسة السلوك المنحرف لتحديد المشكلة الاجتماعية وإيجاد وسائل وحلول لمواجهة هذه المشكلات.

[1] عادل بن المغذوي، مرجع سابق، ص 3

في أثناء هذه الفترة ظهرت المدرسة الإيكولوجية التي اهتمت بدراسة التفكك الاجتماعي، وترى أن التفكك الاجتماعي ينشأ عندما يتعرض المجتمع لتغير اجتماعي سريع وحاد فيؤدي إلى انهيار النظام القيمي في المجتمع.

لاحظ بارك وزملاءه في دراسته انتشار مظاهر من التفكك الاجتماعي كالفقر والجريمة في مناطق معينة في المدينة، وتزداد المظاهر في وسط المدينة وتقل في أطرافها.

- يرجع أصحاب مدرسة شيكاغو مصدر المشكلات الاجتماعية للفرد ذاته لأنه فشل في التمثل لمعاير وقيم مجتمعه، وانتقدوا الفرد لأنه غير قادر على التكيف مع الحياة الجديدة.
- يهدف أصحاب هذا الاتجاه إلى تعزيز النظام الاجتماعي والمحافظة عليه أكثر من دراستهم للمشكلات الاجتماعية، وكانوا غير مهتمين بالخصوصية الثقافية والإنسانية للمهاجرين، وطالبوا بإعادة تعليم المهاجرين لحل مشكلاتهم من خلال إيجاد وتنظيم برامج تعليمية وندوات لتعليم المهاجرين القيم والعادات المرتبطة بطبيعة الحياة الاجتماعية للمجتمع الجديد.[1]

ب- التفكك الاجتماعي Social Disorganization:

لا يعبر تحول مفهوم الباثولوجية إلى مفهوم التفكك الاجتماعي عن أي تغير جوهري في المشكلات الاجتماعية التي يتطلب تحليلها. وذلك لأن ما كان يعد شواهد على الباثولوجية أصبح مؤشر على التفكك الاجتماعي فالطلاق Divorce والهجر Desertion يعتبران مؤشرات على تفكك الأسرة.

يشير مفهوم التفكك الاجتماعي إلى ما يصيب النسق الاجتماعي من قصور أو خلل في أدائه لوظائفه الأساسية وهي تحقيق الاستمرارية والإستقرار، (قصور في أداء الأنساق الاجتماعية لوظائفها).

ويقسم ميرتون Merton المشكلات الاجتماعية إلى نمطين:

[1] عادل بن المغذوي، المرجع السابق، ص 4.

الأول: يطلق عليه التفكك الاجتماعي ويقصد به الوهن التنظيمي.

الثاني: يطلق عليه السلوك المنحرف.

والتقسيم لا يعني أن كل نمط يركز على ظواهر متباينة، وإنما يتناولان جوانب مختلفة من نفس الظاهرة، كما يحدد مصادر للتفكك الاجتماعي وهي:[1]

- **صراع المصالح والقيم:** يرتبط بجماعتين كل واحدة منهما تسعى بالدرجة الأولى لتحقيق مصالحها.
- **صراع المكانة والتزامات الدور:** يرتبط بالتغير التطوري، ونظراً لتباين مكانة الأفراد داخل المجتمع الواحد، وتعدد الأدوار الاجتماعية للفرد داخل المجتمع الواحد، يحدث له صراع بين الأدوار بسبب غموض الدور فينتج عن هذا الصراع فشل في أداء الدور وبالتالي يظهر التفكك الاجتماعي.
- **القصور في عملية التنشئة الاجتماعية:** التنشئة الاجتماعية هي عملية يكتسب منها الأفراد الاتجاهات والقيم التي تتوافق مع أدائهم لأدوارهم الاجتماعية، ويترتب على القصور في عملية التنشئة الاجتماعية تفكك اجتماعي ناتج عن عدم وضوح للتوقعات المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، بسبب الصراع القيمي، والصراع بين السلوك الجديد والسلوك القديم للأدوار.
- **قصور قنوات الاتصال الجماعي:** يظهر التفكك الاجتماعي بسبب قصور أو خلل في أداء الأفراد لوظائفهم داخل التنظيم الاجتماعي حتى ولم يكن هناك صراع بين المصالح أو القيم.

ويفرق ميرتون بين مفهوم التفكك Disorganization وبين مفهوم اللاتنظيم Unorganization حيث يرى أن نسق العلاقات الاجتماعية في اللاتنظيم لم يتشكل بينما في حالة التفكك فالعلاقات الاجتماعية قائمة بالفعل والخلل يصيب تلك العلاقات الموجودة.

[1] عادل بن المغذوي، المرجع السابق، ص 5.

ويقصد ميرتون بالوهن التنظيمي فشل الأفراد في تحقيق التوقعات الاجتماعية للأدوار التي يحددها المجتمع لأفراده، فيحصل صراع بين ما يقوم به الفرد من سلوك يومي وبين توقعات المجتمع. وعادة ما يحدث الوهن التنظيمي بسبب التغير الاجتماعي المفاجئ فيحدث عدم توازن أو عدم انسجام بين أجزاء النظام الاجتماعي العام في المجتمع. أي عدم توازن في وظائف النظم الاجتماعية كأجزاء للنظام الاجتماعي العام.

وينتج عدم التوازن من فشل الأفراد في أدوارهم، ويحدث الفشل من خلال ثلاثة طرق هي: الفشل معياري، الفشل الثقافي، الشعور بالإحباط، وبالتالي نرجع المشكلة الاجتماعية المتضمنة في التفكك الاجتماعي إلى إخفاق النسق في أن يجعل التنظيم الاجتماعي للمراكز ملتحماً ومتماسكا مع الأدوار المتوقعة، أي عدم قدرة النسق على القيام بمتطلباته الوظيفية بطريقة فعالة.

ج- السلوك المنحرف Deviant behavior:

يشير مفهوم السلوك المنحرف إلى الخروج أو الانحراف عن المعايير الاجتماعية، ويميز ميرتون بين نمطين من أنواع السلوك المنحرف يتباينان من حيث المسببات والنتائج المترتبة عليها وهما السلوك اللاتوافقي والسلوك المنحرف.[1]

- **السلوك اللاتوافقي:**

- الفرد غير المتوافق يتخذ في معارضته للمعايير صفة العلانية.
- يمثل سلوك الفرد غير المتوافق تحدي لشرعية المعايير الاجتماعية التي يعارضها ويرفضها.
- يسعى اهتمام الفرد غير المتوافق إلى تحقيق هدفه المتمثل بتغيير المعايير الاجتماعية القائمة.
- الأفراد غير المتوافقين لا يسعون لتحقيق مصالحهم الشخصية.
- يسعى الأفراد غير المتوافقين إلى تحقيق العدالة الاجتماعية.

[1] عادل بن المغذوي، المرجع السابق، ص 6

➢ **السلوك المنحرف:**

- الفرد المنحرف سلوكياً يخفي سلوكه المنحرف.
- ينتهك الفرد المنحرف المعايير التي يعترف بها.
- ينحصر اهتمام المنحرف في كيفية الهروب من العقوبات الخاصة بالمعايير الاجتماعية.
- الأفراد المنحرفين دائماً يسعون لكسب مصالحهم الشخصية.
- المنحرفين يسعون للتعبير عن مصالحهم الخاصة وإشباع احتياجاتهم الشخصية بأي صورة.

د- التداخل بين المشكلات الاجتماعية والانحراف والتفكك:

- إذا فشل المجتمع في إشباع احتياجات الأفراد وتحديد الأدوار الاجتماعية بفعالية يشعر الأفراد بالإحباط نتيجة الإخفاق في تحقيق الأهداف وبالتالي تظهر الصراعات في الأدوار.
- إذا ازدادت الاحباطات وتفجرت الصراعات أفرزت التفككات الاجتماعية.
- إذا تفشى التفكك الاجتماعي وامتد بين قطاعات مجتمعية لها ثقلها شكل مشكلة اجتماعية.
- إذا أثرت المشكلة الاجتماعية سلبا في الأفراد أو الجماعات أصبحت سلوك انحرافي وتطلب مواجهة وتدخل.[1]

5. مشكلات النمو الحضري.

أ- المشكلات الايكولوجية:

تعتبر التحولات الإيكولوجية من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الخصائص العمرانية لأي منطقة حضرية، كما تؤثر العوامل الجغرافية والبيئية مثل التقلبات الجوية والتكوين الجيولوجي ومصادر المياه والطاقة ونوع التربة والهضاب والجبال كلها عوامل تؤثر في شكل التوطن والاستقرار وفي استخدام الأرض وتحديد نوعية وسائل المواصلات، وبعبارة أخرى فإن كل نشاط إنساني يتطلب مواصفات وقياسات مرتبطة بالوظائف التي يؤديها هذا النشاط.[2]

[1] نفس المرجع السابق، ص 3-7.

[2] عبد المجيد عبد الرحيم، علم الاجتماع الحضري. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1976 ص 17 – 35.

وتختلف المشاكل البيئية للمدينة باختلاف العوامل المؤثرة في تكوين المدن وفي نشأتها وتاريخها، والظروف المختلفة التي مرت لها ووظيفتها وموقعها وحجمها، ومن بين هذه المشاكل، التوسع والانتشار العمراني غير المنظم.

- **مشكلة المرور:**

وتأتي في مقدمة هذه المشكلات مشكلة المرور التي تحولت إلى أزمة خانقة في شوارع وطرقات المدن الكبيرة والصغيرة، إن النمو الحضري المبكر والهجرة الواسعة من الأرياف إلى المدن والتوسعات المستمرة التي تعرضت لها هذه المدن. أضفى عليها ضغوطا لم تكن مؤهلة لاحتمالها أو مواجهتها، وهناك من يفرق بين التطور التكنولوجي المتمثل في اختراع المركبة وانتشار استعمالها، وبين النمو الحضري والتوسع الكبير الذي شهدته المدن وقد هيأت المركبة لسكان المدن إذ لم تكن متوفرة من قبل

حيث كانت الاتصالات بين أطراف المدينة بطيئة والمسافات بعيدة، وبدخول المركبة للمدينة قربت المسافات وسهلت الحركة. وهكذا أخذ النمو العمراني والحضري بالزحف في كل الاتجاهات حول المدينة.[1]

- **تلوث الهواء:**

من خلال كثرة المركبات التي تسبب في حدوث إحتراقات مما يؤدي لكثرة المحروقات وتكدس أكوام النفايات المنزلية أمام الوحدات السكنية والمحلات التجارية والورش، حتى صارت المدينة مستنقعا للأمراض المزمنة والأوبئة وتلوث مظهرها وجوهرها كما ونوعا.

ويعتبر تكدس أكوام النفايات المنزلية والمخلفات الأخرى دليلا على مدى تدهور الحياة الحضرية، وعلى افتقار السكان للحس والوعي الحضري في المدن وهي قضية ترتبط بثقافة السكان وعدم استيعابهم لمفهوم الحياة الحضرية كأسلوب للحياة إذ أن خلفياتهم الاجتماعية تستند أصلا على التركيبة الاجتماعية البدوية التي نشأوا عليها، وطالما أن الارتباط بالمدينة

[1] صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية، مدخل نظري الدار الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1994، ص 183-184.

لم ينشأ من خلال تنشئة حضرية فإن أزمة السلوك الحضري تزداد حدة يوما بعد يوم خاصة في البلدان النامية التي انتقلت فجأة دون تدرج إلى المدن بسبب اكتشاف بعض الموارد الاقتصادية وفي مقدمتها النفط.[1]

➢ **النمو الحضري الغير مخطط والغير موجه:**

أدى التوسع العمراني والنمو السكاني في المدن إلى بروز مشكلات بيئية تتعلق بظهور الأحياء المتخلفة التي تعاني من عدم توفر الخدمات والمرافق العامة، فالتزايد السكاني المستمر في المدن، واستمرار تدفق سكان الأرياف إلى مراكز المدن وأطرافها، فالنمو الحضري يضع أجهزة الدولة أمام ضغوط شديدة من أجل توفير المرافق والخدمات من طاقة كهربائية إلى مصادر المياه والمرافق الصحية.

ومما لا ريب فيه أن هذه المشكلات والأزمات البيئية أدت إلى تدهور الأحوال في المدن، فعدم وجود شبكة متكاملة من تصريف المجاري أدى إلى تلوث المياه الجوفية، كما أن وجود المجاري العاجزة من استيعاب حمولات المباني والمساكن أدى إلى طفح وفيضان المياه في الأحياء والشوارع ولا يخفى مدى الخطورة التي تحملها هذه الملوثات.[2]

ب- المشكلات الاجتماعية.

المدينة إطار أو هيكل كبير يجمع جماعات اجتماعية متباينة عرقيا ودينيا واجتماعيا وثقافيا، وتمثل كل مجموعة أو فئة اجتماعية أنماطا حضرية ومستويات تعليمية متفاوتة واهتمامات وظيفية وميولا واتجاهات متباينة، وهذه الاختلافات تجعل مجتمع المدنية مصدرا للتفكك والتصدع الاجتماعي، ويمكن القول بأن المدنية هي مجموعة من التراكيب الاجتماعية تتميز كل تركيبة عن الأخرى لأسباب فرضتها طبيعة الحياة في المدن والظروف لاقتصادية

[1] عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث، في ضوء المتصل الريفي الحضري (مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع الجزائري، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر) ص: 135.

[2] صبحي محمد قنوص، نفس المرجع السابق، ص 185.

وتنوع النشاط السكاني والنمو الحضري السريع غير المنظم، لدرجة أن كثيرا من الفلاسفة والمفكرين اتخذوا منها موقفا عدائيا على اعتبار أنها موقع للفساد والانحرافات.[1]

فنجد المفكر "ابن خلدون" يميز بين السكان الحضر وغير الحضر بطرق سكناهم وأساليب معيشتهم وطباعهم وعلاقاتهم، وسكان الحضر عند "ابن خلدون" هم كل من استقر وزاول حرف تتميز بطابع الثبات ويفرق "ابن خلدون" بين خصائص أهل البادية وأهل الحضر، فسكان البادية في نظره يميلون إلى حب الخير والمعروف أكثر من سكان الحضر، ويعزى ذلك إلى أنهم أقرب إلى الفطرة من الحضريين كما أنهم بالشجاعة يعكس سكان المدن الذين تعودوا على الخضوع للقوانين الوضعية، ويقول أيضا أن حياة البداوة خشنة وغير مترفة، في حين ينساق سكان المدن وراء الترف والانغماس في ملذات الحياة، ولهذا فهم أكثر الناس تعرض للأمراض والأوبئة من سكان البوادي.[2]

إن أزمات المدن القديمة ومشكلات الإنسان الاجتماعية موغلة في القدم، لكن الذي يجري هو أن هذه المشكلات تزداد تعقيدا، والأزمات تشتد تفاقما، والذي لا شك فيه أن البيئة الاجتماعية أخذه في التدهور المستمر، حيث يفتقر سكان المدن إلى الروابط والعلاقات الاجتماعية، ويعيش أعداد كبيرة منهم في أجواء خانقة من الغربة والضياع والانتماء، وينتج عن هذه الظروف الصعبة مشكلات وأزمات اجتماعية لا حصر لها. ففي الأحياء الفقيرة من المدن، حيث تقل فرص التعليم، وينعدم التوجيه الأسري وترتفع درجة الانحراف وتكثر الجرائم، وتتصف العلاقات والروابط الاجتماعية بالعنف، إذ تتفكك الروابط الأسرية وتزداد نسب الطلاق والانفصال.

ولا تقتصر هذه المشكلات على سكان الأحياء الفقيرة بل تمتد إلى سكان المناطق الشرقي حيث يعاني الكثير من السكان من ضعف الروابط الاجتماعية، مع النمو والتطور الحضري تزداد الحياة الاجتماعية تأزما وتتصدع العلاقات والروابط العائلية، وتنتشر الأمراض النفسية والعقلية حاملة معها أعراض القلق والشعور بالعزلة والضياع والاغتراب الذاتي وتكثر الجرائم

[1] المرجع نفسه، ص 187.

[2] عبد الرحمن إبن خلدون، المقدمة ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت لبنان ا 2004 ، ص137- 140.

والسرقات وتتفشى ظواهر الانتحار وتعاطي الخمور والمخدرات خاصة بين الأوساط الشبابية ويرجع السبب إلى التبادلات التي طرأت على المجتمعات التقليدية وسعيها المتواصل في اللحاق بالمجتمعات الحديثة، الأمر الذي أدى إلى التفكك الاجتماعي وتدهور القيم وتصدع العلاقات الأسرية وعلاقات الجيرة وضعف السلطة الأبوية والفردية والاستقلالية .[1]

ج- المشكلات الاقتصادية.

تميزت المدن قبل مرحلة الثورة الصناعية بخلوها من المشكلات فالصناعة فيها كانت بسيطة والإنتاج يتم يدويا ومنزليا، وتميزت الأنشطة الاقتصادية التي كانت تتم بشكل جماعي عن طريق رابطة القرابة أو الجوار بعلاقات اجتماعية ترتكز على مقومات الألفة والتفاهم والآزرة وعدم الاستغلال، باستثناء المجتمعات ذات الأنظمة الاقتصادية.

لكن هذه القيم جميعها انهارت بانهيار التقاليد الصناعية القديمة وحلت محلها قيم أخرى تتفق واحتياجات الثورة الصناعية وسرعة التطور الذي خضعت له مناشط الحياة الاجتماعية في هذا العصر، عصر الفوضى والاستغلال وتعقد الحياة الاجتماعية.

وقد أدى النمو السكاني السريع إلى ارتفاع نسبة البطالة وكثرة الأحياء الشعبية التي تفتقر إلى أدنى مستوى من الرعاية الصحية والاجتماعية، هذا بالإضافة إلى أن تراجع التنمية الاقتصادية قد عجزت عن تحقيق أهدافها في كثير من البلدان الصناعية وغير الصناعية بسبب المشكلات التي سببتها عملية التحضر السريع خاصة في المدن الكبيرة، ذلك أن التحضر يفرض متطلبات باهظة التكاليف مثل إنشاء المؤسسات التعليمية والمرافق الصحية والخدمات وبناء المساكن، وشبكات الطرق ومراكز التوزيع، وأخذ الوضع في معظم مدن العالم يزداد سوءا وتعقيدا، خاصة بعد أن أصبح النمو الحضري السنوي يتجاوز نسبة كبيرة من معدل التنمية الاقتصادية، وكان لدخول المكنة الزراعية، التي أعقبت الثورة الصناعية في أوربا واستخدام التقنية على نطاق واسع في الإنتاج الزراعي، الاستغناء عن عشرات الآلاف من العمال في المناطق القروية والريفية، الأمر الذي أدى إلى انتشار البطالة بين السكان وترتب عن ذلك

[1] صبحي قنوص، نفس المرجع السابق، ص 188 – 190.

سوء الظروف الاقتصادية لعدد كبير من الناس، وعندما تتدهور الأحوال الاقتصادية، وتتدنى المستويات المعيشية تزداد المشكلات الاجتماعية التي ترتبط بانخفاض المستوى المعيشي.

هذا إلى جانب التدفق الهائل من الهجرات الريفية المتلاحقة إلى تركز عشوائي في مناطق كانت تفتقر أصلا إلى التخطيط فكثرة الأكواخ والمساكن الفقيرة التي تنتشر فيها كل أنواع الانحرافات.[1]

ثانيا: الهجرة الداخلية.

1. مفهوم الهجرة.

أ- تعريف الهجرة لغة:

الهِجرة في اللغة كما وردت في معجم المعاني الجامع هي مصدر الفعل هاجَرَ، وتُجمع على هِجرات، وهي خروج الفرد من أرض وانتقاله إلى أرض أخرى بهدف الحصول على الأمان والرزق، أو هي انتقال المرء من بلدٍ إلى بلدٍ آخر ليس مواطناً فيه ليعيش فيه بصفةٍ دائمةٍ وقد ورد عن ابن فارس أنّ الهاء، والجيم، والراء أصلان، أحدهما يدل على شدّ شيءٍ أو ربطه، أمّا الآخر فيدل على القَطع أو القطيعة، وهي عكس الوَصْل، كما ورد عن ابن منظور أن الهجرة لغةً هي الخروج من أرضٍ لأرض، ويمكن القول إنّ الهجرة في اللغة لم تقتصر على معنىً واحد، وإنما تشتمل على عدّة معانٍ؛ فالهجرة بمعنى المفارقة والقطع، وهي عكس الوَصْل، وتعني مفارقة الشخص لغيره باللسان أو القلب أو البدن، وقد كان أصل الهجرة عند العرب في خروج البدو من البادية مُتّجهين نحو المُدن بحثاً عن الرزق.

ب- تعريف الهجرة اصطلاحا:

تعرف عملية الهجرة بأنها عملية انتقال أو تحول أو تغير فيزيقي لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى، أو من منطقة إلى أخرى داخل حدود بلد واحد، أو من منطقة إلى أخرى خارج حدود هذا البلد.

[1] محمد صبحي قنوص، نفس المرجع السابق، ص 178 – 182.

وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو ما يغير إرادتهم وإنما باضطرارهم إلى ذلك قسرا أو لهدف خططه المجتمع، وقد تكون عملية الانتقال والتحول في المكان المعتاد للإقامة من منطقة إلى أخرى على نحو دائم أو مؤقت.[1]

ج- مفهوم الهجرة الداخلية (الريفية):

الهجرة الريفية هي عبارة عن هجرة من الريف إلى المدينة بشكل دائم أو مؤقت، وتوصف بأنها فردية أو أسرية، كما قد تكون اختيارية أو قسرية، وبهدف الإقامة أو العمل أوكليهما.

بالإضافة إلى مصطلح الهجرة الريفية هناك بعض المصطلحات الوثيقة الصلة به مثل مصطلحي: النزوح الريفي والهجرة الزراعية، فقد استعمل البعض مصطلح النزوح الريفي ليشير إلى الانتقال الجماعي لسكان الريف صوب المدن، وقد استعمل هذا المصطلح من طرف المدافعين عن القيم التقليدية خوفا من اندثارها بعد الانتقال إلى المدينة.

إلا أن الباحث الانجليزي (جراهام) كان قد استعمل لفظ الهجرة الريفية، وقصد بها النزوح الريفي، وذلك بناء على اللفظ الانجليزي (Rural Exodus) الذي المدلول الواسع، والذي يشمل الهجرة الداخلية وإهمال الأرياف والهجرة الريفية وإخلاء الريف من السكان، كما يعني مفهوم النزوح الريفي الانتقال والسير العشوائي للجماعات الريفية نحو مصير مجهول .كما أن هناك مصطلح آخر وثيق الصلة بمصطلح الهجرة الريفية وهو الهجرة الزراعية أو النزوح الزراعي، ويعنى به التخلي عن النشاط الزراعي دون أن يكون مصحوبا بانتقال جغرافي.[2]

2. المفاهيم المرتبطة بالهجرة الداخلية.

أ- ترييف المدن:

الترييف هو ظاهرة اجتماعية مرتبطة بانتقال الجماعات المهاجرة إلى المدينة من خلال القيام بممارسات غير حضرية بعادات وتقاليد اجتماعية وقيم ثقافية ريفية، مما يجعلهم لا

[1] د. سعد الكرعاوي محاضرات الوفيات والطبقات الاجتماعية في علم الاجتماع السكان د. ت ، ص 1.

[2] رشيد زوزو، الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر، دراسة ميدانية على عينة من المهاجرين إلى مدينة بسكرة قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة،1988-2008، ص 16.

يتكيفون بسهولة مع النمط والأسلوب الحياتي الاجتماعي الجديد في المدينة، فالقيم الثقافية الريفية التي تأتي بها الجماعات المهاجرة يجب النظر إليها من زاوية تكوين الشخصية ومدى تأثيريها في تشكل محددات الشخصية في النهاية، وتترك دائما نوافذ مفتوحة لتغير العلاقات وأنماط السلوك داخل المجتمع المدني ، فهذه التغيرات تمتد إلى مستوى شبكة العلاقات الاجتماعية بين الجماعات المهاجرة إلى المدن وتعمل من ثم على المحافظة عليها ومع تزايد تدافع الكم العددي من المهاجرين، كما تبينه العديد من الإحصائيات، بحيث تطفو على السطح هذه القيم والسلوكيات وتصبح المدينة غير قادرة على التحكم والتأثير في الأوضاع.[1]

ب- مفهوم التمدن:

مرادف لكلمة التحضر وهو يشري إلى عملية اجتماعية تتم بانتقال أهل الريف والبادية إلى المدن، أو تحول المناطق الريفية ذاتها إلى المدينة وتؤثر هذه العملية تأثرا كبيرا في التركيب الاجتماعي والاقتصادي والمهني للسكان إذ ينخفض عدد سكان الريف ويرتفع عدد سكان المدن، ويتضمن التمدن تغيرات أساسية في تفكير الناس وسلوكهم وقيمهم الاجتماعية كما يتضمن تغيرات في الاتجاهات نحو العمل وخاصة في المهن.

وأخيرا فإن التمدن يمكن أن يوصف بأنه العملية التي يكون بها التمدن أسلوبا مميزا للحياة، وهذه العملية قد تتأثر ببعض المؤثرات الجديدة بالنسبة للشخص المتبنى للنمط المعيشي الجديد، والتمدن في الواقع هو نوع من التكيف أو التلاؤم مع الحياة المجتمعية بدلا من الحياة الجماعية، وللتمدن مظهران؛ أولهما الانتقال من حياة الريف إلى حياة المدينة أو الحياة الحضرية وتتغير طبقا لذلك المهنة والمستوى المعيشي، وثانيها هو تبني الشخص القادم من الريف إلى المدينة أسلوب وسلوك الحياة الحضرية.[2]

[1] عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المشكل الريفي الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية ' الجزائر '2004، ص 209-210.

[2] الزوي لوجلي صالح، علم الاجتماع الحضري، دار الكتب الوطنية، بنغازي،ليبيا،2002، ص 20-30.

ج- النزوح الريفي:

ظاهرة اجتماعية قديمة حيث شهدت غالبية المدن في العالم نموا حضريا بطيئا أو سريعا، في حقبة من الزمن اشتد الضغط على المدن الكبرى بفعل عواملها الجذابة حيث باتت غير قادرة على استيعاب كل الجماعات المتدفقة إليها وأصبحت غير قادرة على تلبية الحاجات الضرورية من مسكن وتجهيزات جماعية، وقد أوضح إسحاق القطب في كتابه "التحضر ونمو المدن العربية" إن الهجرة ليست دائما ظاهرة غير صحية وتحدث على العموم نتيجة لمجموعتين من القوى:

- القوى الطاردة من الأرياف.
- القوى الجاذبة من الأرياف.[1]

د- مفهوم التنقل الاجتماعي:

المهاجرين يختلفون عن المتنقلين، ذلك لأن المهاجر الذي يغير مكان إقامته المعتاد من منطقة لأخرى يختلف عن الذين ينتقلون من بيت إلى آخر حتى وإن اضطرهم ذلك إلى تخطي حدود البلد، لأن نقل تغيير مكان الإقامة في حالة الهجرة يترتب عليه بالضرورة نقل حياة الإنسان المهاجر برمتها أما الذي ينتقل بين مسكن و آخر قد يظل يمارس حياته كلها في مكان السكن الأول، بمعنى آخر التنقل يكون وقتي من اجل العمل أو التعليم أو الخدمة الوطنية، أو تحسين المستوى المعيشي، بمعنى أن الأسر تتنقل من حي لآخر أو من مدينة إلى أخرى بالسكن في هذه الأخيرة لمدة معينة، على أن يبقى متملك بمواقفه وعادته وتقاليده.

هـ- مفهوم الحراك الاجتماعي:

ظاهرة اجتماعية ينتقل من خلال الأفراد والجماعات من شريحة إلى أخرى أو من مستوى اجتماعي أو اقتصادي معين إلى مستوى الفرد الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي كالمستوى

[1] عبد الحميد دليمي، دراسة في العمران السكن والإسكان، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر،2007، ص 127-129.

العلمي أو درجة الإسكان، أو المستوى الوظيفي لو دخل الفرد، وهناك تعريفات عديدة للحراك الاجتماعي ولكنها لخصت في مجملها إلى أنه يعني حركة الأفراد بين الطبقات الاجتماعية والجماعات المهنية المختلفة والفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة، فالحراك الاجتماعي ليس مجرد حركة للفرد أو الجماعة و لكنه يتضمن أيضا الفرص المتاحة أمام الفرد لو الجماعة لإمكانية تحركه، إذن فظاهرة الحراك الاجتماعي تتيح للفرد حرية الحركة عبر هرم التدرج الاجتماعي بناءا على ما يتوافر للفرد من قدرات وخبرات وفقا لما يبذله من جهد يغض النظر عن مكانته الاجتماعية الموروثة .[1]

3. تصنيف الهجرة

يمكن تصنيف الهجرة إلى أصناف متعددة تبعا لمجموعة المعايير:

أ- من حيث الدافع:

- **هجرة اختيارية "الهجرة الطوعية"**: نابعة من ذات الفرد، وناتجة عن وجود مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المشجعة له في المنطقة المستقبلة والتي تتلاءم مع طموحه، عندها يكون الشخص قادرا على اتخاذ قرار الهجرة بنفسه، وتتمثل بالهجرة الريفية إلى المناطق الحضرية.
- **هجرة إجبارية "الهجرة القسرية"**: التي ترتبط غالبا وتنتج عن دوافع دينية أو سياسية أو اقتصادية صعبة، وتتسبب بطرد أ عداد كبيرة من الجماعات البشرية من مناطق سكنهم الأصلية إلى مناطق أخرى، وهنا يطلق على الأفراد لفظ لاجئين وليس مهاجرين.

[1] الزبير بن عون، الاندماج الاجتماعي بالمجال الحضري، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ' جامعة الجزائر 2016/2015، ص 58-86.

ب- من حيث المدة الزمنية:

- **الموسمية "المؤقتة":** وتتم خلال فصل معين مثل: موسم حصاد محصول معين، فإن العديد من الأيدي العاملة تهاجر للعمل، وبالتالي تسد فجوة النقص في الأيدي العاملة في البلد الأصل، ويعود هؤلاء المهاجرون إلى موطنهم الأصلي.
- **الهجرة الدائمة:** وتكون عندما يرغب الأفراد بتغيير أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، أو في حال تعرضهم لأخطار في مناطق إقامتهم الأصلية، وهو ما يحصل في حالة هجرة الأفراد من الأرياف إلى المدن.

ج- من حيث عدد الأفراد المهاجرين:

- **هجرة فردية:** وغالبا يكون المهاجرون من فئة الشباب الذين يبحثون عن فرص عمل.
- **هجرة جماعية:** سواء أسرة أو قبيلة أو قرية بأكملها.

د- من حيث اجتياز الحدود السياسية:

- **الهجرة الدولية (الخارجية):** وهي عملية الانتقال من دولة إلى أخرى، بحيث يتجاوز المهاجر الحدود السياسية لمكان سكنه الأصلي بقصد الإقامة الدائمة في المنطقة الجديدة.
- **الهجرة الداخلية:** ويقصد بها انتقال الأفراد بين أجزاء الدولة الواحدة أي ضمن حدودها وغالبا ما يصفها العلماء بالهجرة من الريف إلى المدينة، وقد أورد Smith تقسيمات محددة لظاهرة الهجرة الداخلية من حيث مصادرها على النحو التالي:
  - الهجرة من الريف إلى الريف.
  - الهجرة من المدينة إلى الريف.
  - انتقال السكان من محل إقامتهم إلى محل إقامة آخر داخل المدينة.

على الرغم من كثرة التصنيفات، تبقى الهجرة من الريف إلى المدينة هي الغالبة في كثير من الأحيان، لأن بداياتها كانت بسبب تشجيع الكثير من الحكومات على الهجرة للمدينة من أجل ازدهار الصناعة والتجارة.[1]

4. دوافع وأسباب الهجرة:

أ- الأسباب الاقتصادية:

وتعتبر الدافع الأبرز إلى الهجرة أكثر من غيرها، حيث الأقاليم داخل الدولة الواحدة، وتدني مستوى المعيشة نتيجة لتدني الأجور، دفع بالكثير من الأفراد للبحث عن مناطق أوفر موردا وإنتاجا.

ب-الأسباب السياسية والأمنية:

المتمثلة بسياسة الدولة التي تسعى لتهجير عدد من سكانها بهدف إعادة توزيع السكان وتطوير مناطق جديدة ضمن خطط تنموية، أو السياسات الاستعمارية التي تجعل الدول تدفع بقسم من سكانها إلى مناطق المستعمرات بهدف حماية ممتلكاتها وتثبيت أقدامها في تلك المستعمرات.

ج-الأسباب الدينية:

حيث إن تعرض إحدى الطوائف الدينية أو العرقية إلى الاضطهاد والعنف يدفعها إلى ترك مناطق سكنها والبحث عن أماكن أكثر أمنا تستطيع فيها القيام بشعائرها الدينية دون الخوف على حياتها.

د- الأسباب الطبيعية:

حيث حدثت الكثير من الكوارث الطبيعية التي أجبرت الأفراد على ترك مناطق سكنهم والبحث عن مناطق أكثر أمنا.

[1] ساجدة عبد الحكيم عبد القادر محسن، الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين أعوام 2017/1994 الأسباب والعوامل رسالة ماجيستر في الجغرافيا، كلية الدراسات العليا، كلية الآداب جامعة بيروت، فلسطين، 2018، ص11-13.

هـ- الأسباب الاجتماعية:

إذ إن ما تتميز به المدن من توفر للخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية ووسائل الراحة والترفيه جعل منها منطقة جاذبة للسكان، خاصة هجرة الريفيين إليها.

و- الأسباب السكانية "الديمغرافية":

حيث يزيد عدد السكان في الريف زيادة طبيعية بمعدل أعلى من المدينة بسبب العوامل الاجتماعية والاقتصادية، بالتالي فإن الأرض في الريف تصبح غير قادرة على استيعاب هذه الأعداد من السكان، ما يدفعهم للهجرة إلى المدن.[1]

5. آثار الهجرة الداخلية أو الريفية على الحضر.

قد يكون تأثير الهجرة الريفية على المهاجر ايجابيا فيما يتعلق بالحصول على مصدر رزق أفضل أو التمتع بالرفاهية وفرص العمل والتعليم لكن رغم ذلك نرى أن التأثير السلبي للهجرة أكبر منه على المهاجر ونذكر منها:

أ- البطالة:

إن استمرار هجرة الريفيين نحو المدن حتما يؤدي إلى تفشي ظاهرة البطالة في المجتمع الحضري في شتى ميادين العمل جراء انعدام فرص العمل ولضغط على فرص التشغيل وعدم كفاءة اليد العاملة الريفية غالبا في المجال الحضري وهذا راجع لغياب المؤهلات العلمية والثقافية للمهاجرين في أغلب النشاطات الحضرية كل هذا يزيد من أزمة البطالة العامة في مجتمع المدينة. هذا دون التطرق إلى نسب البطالة فالتشغيل في وقتنا الراهن لا يتعلق بالكفاءة المهنية أو التعليمية لغياب فرص التشغيل وانعدام الأمل في الحصول على عمل في المدينة جراء المزاحمة على طلب العمل مما قد يخلق أنواعا أخرى وسبل أخرى للحصول على عمل أو لقمة العيش.

[1] نفس المرجع السابق، ص 18- 19 .

ب- انتشار السلوك الانحرافي وتفشي الظواهر والآفات الاجتماعية:

إن تدهور الوضع لمادي والمعيشي نتيجة البطالة وعدم كفاية الدخل وعدم كفاية السكن وملاءمته للمهاجرين يجعل من المهاجرين عرضة لكل أنواع الانحراف وإتباع السبل غير القانونية لضمان لقمة العيش حيث يقع المهاجرين في الانحراف الخلقي والسرقة وتعاطي المخدرات والمسكرات وارتكاب الجرائم والعنف الأسري إضافة إلى الرشوة في الوسط الحضري بغية تحسين الأوضاع المعيشية ودفع الأبناء نحو العمل و تسربهم من المدارس وإتباع الطرق وبأي وسيلة للحصول على مصادر معيشية، آما توضح سامية حسن الساعاتي "إن الازدهار الاقتصادي الذي يسرع نحو المدن مسؤول أيضا عن جذب العمال من مختلف المناطق الريفية حيث يتوافدون على المدن الصناعية سعيا وراء الأعمال ذات الأجور المجزية ولكنهم وفي الوقت نفسه يجابهون مشكلات كثيرة، تكمن في حياة المدينة المعقدة، تركيبا ونظاما، فالمهاجر الذي يتصور حياة الحضر، سرعان ما يغدو فريسة للقلق الذي يثيره الإحساس بالعزلة وعدم الأمان الذين يميزان النمط المعقد لحياة المدينة".

ج- الهجرة الريفية تخل بعملية التكامل الاجتماعي:

لا شك أن الهجرة الريفية نحو المدن تخل بعملية التكامل الاجتماعي أو بمعنى أخر الاندماج في هذا المجتمع الجديد لأن التكامل يفترض البقاء في الجماعة أو الرغبة في البقاء، ومن جهة أخرى يحدث الخلل في الجماعات الأصلية للمهاجرين حيث يبعدهم جماعاتهم الأصلية ويصبح في هذه الحالة، عاملا من عوامل انعدام التكامل الاجتماعي في الريف والمدينة على حد سواء، وإذا كان التحرك يتجه نحو ترك ثقافة ما والانتماء إلى ثقافة أخرى فإن مشكلة التكيف مع القيم الجديدة تصبح أهم موضوع يواجه المهاجر.

ومن هنا يجد الريفي نفسه في بيئة تختلف عن سابقتها ويجد نفسه في صراع حتمي فهو بين المحافظة على عاداته وتقاليده وطرق عيشه الريفية وبين الانتماء الحضري الجديد الذي يتطلب منه التخلي على الإرث الريفي واكتساب ثقافة جديدة وممارسات جديدة، والجدير بالذكر أن "من خصائص المجتمع الريفي الالتفاف حول الذات، والخضوع إلى سلطان العادات والتقاليد

والحياة فيه بسيطة تسودها العلاقات الشخصية الوثيقة والعميقة، أي ذلك النوع من العلاقات التي يطلق عليها اسم (علاقات أولية) وظواهر التعاطف و التودد والمشاركات الوجدانية قوية بين القرويين، في حين أن مظاهر الحياة في المدن تختلف عنها في الريف، فهي ذات مقومات ثقافية حضارية ذات طابع خاص يسودها التقليد وينتشر بينها النزعات و التيارات الإنسانية ويضعف أثار العادات والتقاليد ويقوى أثر القانون الوضعي.[1]

[1] دحماني محمد بومدين، اندماج المهاجرين الريفيين في الوسط الحضري دراسة ميدانية بمدينة الجلفة رسالة ماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2009/2008 ص 64-65.

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم المشكلات الاجتماعية التي تربطها علاقة شديدة بالقيم الخلقية، وذلك لأنها اجتماعية من وجهة النظر خاصة، لأنها تعتبر على اتصال وثيق بالعلاقات الإنسانية والاجتماعية، كما تطرقنا إلى مفهوم الهجرة الذي يعد من المفاهيم المرتبطة بالمشكلات والذي أصبح هاجسا على ضعف العلاقات في الأوساط الحضرية.

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة ونتائج الدراسة.

- **تمهيد:**
- **أولا: مجالات الدراسة.**
  - المجال العام.
  - المجال الخاص.
  - المجال الزماني.
  - المجال البشري.
- **ثانيا: المنهج المستخدم.**
- **ثالثا: العينة وكيفية اختيارها.**
- **رابعا: ادوات جمع البيانات.**
  - استمارة الاستبيان.
- **خامسا: تحليل البيانات الميدانية ونتائج الدراسة.**
- **سادسا: نتائج الفرضيات.**

أولا: مجال الدراسة.

1. المجال العام.

ولاية الاغواط: هي إحدى الولايات الجزائرية الثماني والأربعين التي تحمل الرقم 03 ضمن التقسيم الإداري للبلاد يحدها شمالا ولاية تيارت، وغربا ولاية البيض، وجنوبا ولاية غرداية، وشرقا ولاية الجلفة، وعاصمة الولاية هي مدينة الاغواط، تتوسط بذلك منطقة الأطلس الصحراوي وبالتالي منطقة السهوب، كما أنها تعرف بتربية المواشي بحكم طابعها الرعوي و السهبي.[1]

2. المجال الخاص.

أ- المجال المكاني:

تقديم لحي 400 سكن المنطقة العليا: عبارة عن سكنات جماعية اجتماعية يبلغ عددها 400 سكن موجهة لمجموعة من الأفراد من عائلة واحدة تقع بالمنطقة العليا ببلدية الاغواط.

ب- المجال الزماني:

تم إجراء هذه الدراسة في الفترة ما بين شهر مارس الى شهر أكتوبر بحيث انقسمت إلى جانبين جانب تم جمع المعلومات الخاصة بالجانب النظري لإعداد الفصول الخاصة به أما الجانب الثاني تم فيه إجراء الدراسات الميدانية وتوزيع الاستمارات وتفريغها في جداول إلى غاية الوصول لنتائج النهائية.

ج- المجال البشري:

يتمثل هذا المجتمع البحثي الذي أخذت منه عينة البحث حيث اشتملت العينة على 20 مفردة وهو عبارة عن مجموعة من الأسر، القاطنين بحي 400 سكن وهو حي حديث النشأة، عبارة عن تجمع سكاني يحمل صيغة عمودي بحيث تم توزيع استمارات الاستبيان عليهم واستخلاص النتائج.

[1] ويكيبيديا 05-10-2020، على الساعة 17:24 .

ثانيا: المنهج المستخدم.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف بشكل دقيق وتفصيلي لظاهرة او موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، والمنهج الوصفي يبرز خاصية مشتركة يعتمد عليها هذا الأسلوب، وهو التحليل والتفسير وكشف العلاقة بين المتغيرات من خلال عملية التوصيف.[1]

ولقد تم الاعتماد على طريقة المسح بالعينة باعتبارها إحدى طرق المنهج الوصفي وذلك في الكشف عن المشكلات الناتجة عن علاقات الجيرة في البيئة الحضرية وأهم المسببات التي أدت إلى ذلك.

ثالثا: العينة وكيفية اختيارها.

يعتمد الباحث في بحثه على اختيار عيّنة محدّدة من المجتمع الذي يخضع له بحثه، وهي جزء من مجتمع البحث او الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعبير جزء من الكل.

ومن خلال ذلك ارتأينا اختيار وتحديد العينة القصدية وهي التي يستخدم فيها الباحث على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق الأهداف في مثل هذه الظروف [2]، فقد اخترنا حي 400 سكن بالمنطقة العليا الجديدة سكن عمودي يحمل صيغة السكن الاجتماعي الموزع من طرف الدولة وهو حي سكني جديد، ولقد حاولنا اختيار بعض الأسر حسب التوزيع السكاني لهم في كل الوحدات السكنية ، إذ يختلفون في ثقافتهم وأصلهم وكذا حجم أسرهم من التوصل الى نتائج عامة وموضوعية .وقد تم اختيار 20 مفردة من مجتمع البحث وهذا نظرا للظرف التي

[1] نادية عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017/2016 ص 216

[2] نفس المرجع، ص 240.

مرت بها البلاد بسبب وباء كورونا حيث تعذر علينا الاتصال بأكبر عدد ممكن من الأسر والحصول على الوثائق الخاصة بمجال الدراسة وتوزيع السكان.

رابعا: أدوات جمع البيانات.

1. إستمارة الاستبيان:

– إرشادات لملأ الاستبيان: وتضمن هذا الجزء توجيهات وتعليمات لكيفية ملأ الاستمارة، من خلال لفت انتباههم إلى متى يتم وضع علامة (×) ومتى تكتب جملة.

– متن الاستمارة: واحتوت على29 سؤالا رئيسا، وقد تنوعت الأسئلة بين أسئلة مغلقة وأخرى مغلقة مفتوحة وأسئلة مفتوحة،

وقد حاولت التقيد بشروط صياغة الأسئلة إلى أكبر حد: تمت صياغة الأسئلة بأسلوب سهل ولغة واضحة وهذا بعد العملية التجريبية وتحكيم الاستمارة بعد عرضها على المشرف.

– الابتعاد عن الأسئلة الطويلة، مع تضمين كل سؤال فكرة واحدة .

– بناء أسئلة في مضمون تساؤلات الدراسة .

حاولت الابتعاد عن الأسئلة المحرجة تم تقسيم متن الاستمارة إلى أربعة محاور وهي:

المحور الأول: حول البيانات الشخصية، وضم سبع أسئلة من1 0 إلى 07

المحور الثاني: حول محور العلاقات الجوارية وضم خمس أسئلة من 08 إلى 12

المحور الثالث: حول المشكلات الناجمة عن نمط علاقات الجيرة وضم أربع أسئلة من 13 إلى 16

المحور الرابع: حول الهجرات الداخلية المؤدية إلى إضعاف علاقات الجيرة وضمت ثلاث عشر سؤال من 17 إلى 29، وبلغ عدد الاستمارات الموزعة 20استمارة.

خامسا: تحليل البيانات الميدانية ونتائج الدراسة.

الجدول رقم 1: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	12	%60
انثى	8	%40
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه والذين يبين الجنس لإفراد العينة حيث تبين أن أغلب المبحوثين من جنس الذكور بحيث قدرت نسبتهم ب 60% تقابلها نسبة 40 %من جنس الإناث.

الجدول رقم 2: يوضح توزيع أفراد العينة حسب علاقة المبحوث بجيرانه

علاقة المبحوث بجيرانه	التكرار	النسبة %
جيدة	13	%65
حسنة	7	%35
سيئة	–	–
المجموع	20	%100

يوضح هذا الجدول علاقة المبحوث بجيرانه، حيث تشير المعطيات الإحصائية الواردة أعلاه بأن نسبة 65% ممن يقيمون علاقة جيدة مع الجيران في حين أشارت نسبة 35% من المبحوثين إلى أن العلاقات مع الجيران حسنة

الجدول رقم 3: يوضح توزيع أفراد العينة حسب تبادل الزيارات.

تبادل الزيارات	التكرار	النسبة %
نعم	14	%70
لا	6	%30
المجموع	20	%100

تبين النسب الواردة في الجدول أن عدد كبير من المبحوثين يتبادلون الزيارات بنسبة 70% في حين أن نسبة 30 %من المبحوثين صرحوا بعدم تبادل الزيارات

الجدول رقم 4: يوضح توزيع أفراد العينة حسب المشاكل الموجودة في الحي.

المشاكل الموجودة في الحي	التكرار	النسبة %
طرق غير معبدة	3	%15
عدم وجود مساحات خضراء	3	%15
أماكن رمي القمامة	3	%15
نقص في فضاءات الأطفال	2	%10
نقص في المرافق العمومية	9	%45
المجموع	20	%100

تبين الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 45% من أفراد العينة أقروا بنقص في المرافق لتليها طرق غير معبدة بنسبة 15 %وعدم وجود مساحات خضراء بنسبة 15 % وكذلك أماكن رمي القمامة بنسبة 15 %في حين ان نسبة 10% صرحوا بنقص في فضاءات الأطفال.

الجدول رقم 5: يوضح توزيع أفراد العينة حسب رأي المبحوث في تدفق الريفيين في المدينة أدى إلى خلق أزمة سكنية حادة.

رأي المبحوث في تدفق الريفيين في المدينة أدى إلى خلق أزمة سكنية حادة	التكرار	النسبة %
نعم	13	%65
لا	7	%35
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه رأي المبحوث في تدفق الريفيين في المدينة أدى إلى خلق أزمة سكنية حادة، حيث تشير الإحصائيات أعلاه بأن نسبة 65% من أفراد العينة يميلون في رأيهم إلى أن تدفق الريفيين في المدينة أدى إلى خلق أزمة سكنية حادة، بينما نسبة 35 % يميلون في رأيهم إلى أن تدفق الريفيين في المدينة لم يؤدي إلى خلق أزمة سكنية حادة.

الجدول رقم 6: يوضح توزيع أفراد العينة حسب زيادة نسبة المهاجرين ادى الى الكثافة السكانية

زيادة نسبة المهاجرين أدى إلى الكثافة السكانية	التكرار	النسبة %
نعم	18	%90
لا	2	%10
المجموع	20	%100

يوضح هذا الجدول رأي المبحوثين حول زيادة نسبة المهاجرين أدى إلى الكثافة السكانية، حيث تشير المعطيات الإحصائية أن نسبة 90 %من أفراد العينة يميلون إلى أن نسبة المهاجرين أدى إلى الكثافة السكانية وتقابلها نسبة 10 %من أفراد العينة الذين يميلون إلى أن نسبة المهاجرين لم يؤدي إلى الكثافة السكانية.

سادسا: نتائج الفرضيات.

1. نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تؤدي المشكلات الاجتماعية إلى ضعف علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة.

أثبتت الدراسة أن أغلب المبحوثين على علاقة جيدة مع أغلبية الجيران الذين يقطنون معهم في نفس السكنات الحضرية الجديدة ، وهذا ما أكدته تلك الزيارات المتبادلة بينهم ، حيث أجمع غالبية المبحوثين على أنه يوجد تبادل زيارات بين هؤلاء الجيران على الرغم من وجود بعض المبحوثين الذين صرحوا بعدم تبادل الزيارات والذي يرجع إلى طبيعة السكن داخل المدينة التي تفرض نمط من السلوك على ساكنيها مثل الفردانية والانعزالية ، كما أكدت الدراسة على تباين في رأي المبحوثين في وجود مشاكل داخل الحي ، التي ليست بالقدر الذي يؤثر على العلاقات نظرا لوجودها في أغلب الأحياء.

2. نتائج الفرضية الثانية:

تؤثر الهجرة الداخلية في نمط علاقات الجيرة.

أثبتت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يميلون في رأيهم إلى تدفق الريفيين في المدينة أدى إلى خلق أزمة حادة والذي يعد بالشيء السلبي المعبر عن اكتظاظ السكنات وضيق المساحات داخل المدينة وكثرة وتعدد طلبات الحصول على سكن بمختلف الصيغ، كما أكدت الدراسة أن نسبة المهاجرين أدى إلى الكثافة السكانية وذلك حسب رأي المبحوثين والذي أشارا له العديد من علماء علم اجتماع الحضري على غرار ما أكده لويس ويرث وبارك في خصائص المدينة والحياة الحضرية.

خاتمـــــة

خاتمة:

إنا اختيارنا لحي 400 سكن بالمنطقة العليا لكشف عن طبيعة العلاقة، داخل الوسط الحضري الجديد حيث أنها منطقة حديثة النشأة.

ومن خلال ما توصلنا له يغلب على الأسر في حي 400 سكن التعاون والحب والمشاركة الاجتماعية وخلق روح التعاون مع بعضهم البعض في الأفراح والأقراح.

وإن ضياع العلاقات الحميمية في السكن الجماعي يعني ضياع الحياة الاجتماعية داخل السكنات وعليه الأخذ بمبدأ الجيرة في التصميمات السكنية من خلال فضاءات داخل الوحدات السكنية المحلية ، تسمح وتتبع من فرص الالتقاء بين الجيران والاهتمام بمتطلبات الأسر وحاجاتها خاصة منها الاجتماعية ، وإن توفير التجهيزات الاجتماعية داخل المناطق الحضرية الجديدة كوسيلة لإعادة الإنتاج لمختلف التفاعلات داخل المجتمع المحلي والسيطرة على الأوضاع وحتى السلوك له دور على المعيشة لكسب نوع من التحضر، وفي الأخير لتحقيق علاقة الجيرة داخل الوسط الحضري سواء كانت جيدة أو حسنة يجب أن يكون مرتبط بمستوى معيشتهم وعاداتهم وتقاليدهم وضرورة ملائمة المشاريع.

قائمة المراجع

I- الكتب:

1. اوزيل روبير، فن تخطيط المدن، ترج بهيج شعبان، دون ذكر الطبعة، منشوارات عويدات، بيروت 1983.
2. بطرس البستاني، محيط المحيط، ط 3، (بيروت)، مكتبة لبنان،1993.
3. جبران مسعود، رائد الطلاب، دار الملايين-لبنان، 1979.
4. حسين رشوان، مشكلات المدينة، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002.
5. د. أحمد عبد اللطيف أبو سعد، سامي محسن الخاتنة، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، الأردن، دار المسيرة للنشر،2011.
6. د. جابر عوض السيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، 1996.
7. د. محمد حمد الطيطي، الدراسات الاجتماعية، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر، 2002.
8. الزوي لوجلي صالح، علم الاجتماع الحضري، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2002.
9. سناء خولي الأسرة والمجتمع، دار النهضة العربية، لبنان، 1984.
10. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998.
11. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري الجزء الأول، دار النشر الإسكندرية، 1997
12. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري. ج 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر،2005.
13.
14. صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية، مدخل نظري الدار الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1994.
15. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، 1981.

16. عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث، في ضوء المتصل الريفي الحضري (مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع الجزائري، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر).
17. عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المشكل الريفي الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية ' الجزائر '2004.
18. عبد الحميد دليمي، دراسة في العمران السكن والإسكان، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2007.
19. عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.
20. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان الطبعة الأولى 2004.
21. عبد المجيد عبد الرحيم، علم الاجتماع الحضري. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1976.
22. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998.
23. محمد إحسان حسن، موسوعة علم الاجتماع. ط 1. 1996.
24. محمد الجوهري، ظاهرة التحضر بين الإدانة والتمجيد، ط 3، دار الكتاب للتوزيع، الإسكندرية،1979.
25. محمد برغوتي، أنماط العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والأساتذة وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لتلاميذ التعليم الثانوي، رسالة ماجستير معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، سنة 1997/1996.
26. نادية عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017/2016.

II- الرسائل الجامعية:

1. إخلاص محمود سلطان البياتي، المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري " دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية " رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القادسية، 1435-2014.
2. حاج موسى سليم، السكن الجماعي الاجتماعي الايجاري بين القانون والتطبيق، مذكرة تخرج شهادة ماستر أكاديمي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2015
3. حداد عائشة، علاقة الجيرة في السكنات الحضرية دراسة ميدانية بحي الترفاس بوقيرات، رسالة ماستر، قسم علم الاجتماع، جامعة مستغانم 2019/2018
4. دحماني محمد بومدين، اندماج المهاجرين الريفيين في الوسط الحضري دراسة ميدانية بمدينة الجلفة رسالة ماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر، 2009/2008.
5. رشيد زوزو، الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر، دراسة ميدانية على عينة من المهاجرين إلى مدينة بسكرة قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1988-2008.
6. الزبير بن عون، الاندماج الاجتماعي بالمجال الحضري، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ' جامعة الجزائر 02، 2016/2015.
7. ساجدة عبد الحكيم عبد القادر محسن،الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين أعوام 2017/1994 الأسباب والعوامل رسالة ماجيستر في الجغرافيا، كلية الدراسات العليا، كلية الآداب جامعة بيروت، فلسطين، 2018.
8. محمد برغوتي، أنماط العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والأساتذة وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لتلاميذ التعليم الثانوي، رسالة ماجستير معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، سنة 1997/1996.

III- المجلات الجامعية:

1. إسماعيل إبراهيم الشيخ درة، اقتصاديات الإسكان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 127 سنة 1988.
2. لقمان رداف، علاقات الجيرة في البيئة الحضرية بين التحضر والتريف، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد29، جامعة عمار ثليجي ، الاغواط.
3. نهى السيد فهمي، المسائل الاجتماعية للاسكان، مجلة التنمية، 1988، عدد 5.
4. نورية سوالمية: جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية، دراسة ميدانية بحي حضري بولاية وهران مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ.

IV- المحاضرات:

1. د. سعد الكرعاوي محاضرات الوفيات والطبقات الاجتماعية في علم الاجتماع السكان د.ت.
2. عادل بن المغذوي، محاضرة ثانية تحت عنوان "قضايا مجتمعية معاصرة" 1432/01/12هـ -2015.

V- المراجع باللغة الأجنبية:

1. Josef L; Ecole de Chicago: Naissance de l'écologie urbain: 1er édition; champ urbain 1979.
2. Martine xiberas, Les théories de l'exclusion Armand colin

VI- المواقع:

1. ويكيبيديا 05-10-2020، على الساعة 17:24 .
2. Cte.univ-setif2.dz

الملاحـــــق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

استمارة بحث حول:

واقع علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة

دراسة ميدانية لحي 400 سكن بالمنطقة العليا –نموذجا –

في إطار تحضيرنا لمذكرة تخرج ماستر علم الاجتماع تخصص حضري نحن بصدد إجراء بحث ميداني بعنوان واقع علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة، ولذلك نقدم بطلبنا هذا المتمثل في مجموعة من الأسئلة حول الموضوع، لذا نرجو منكم بكل موضوعية وسوف يكون لكم فضلا كبيرا في مساعدتنا على تحقيق أهداف الدراسة، علما أن هذه المعلومات تستخدم لغرض علمي فقط.

من إعداد الطالبة: **تحت إشراف الأستاذ:**

– خليفة حليمة. – رداف لقمان.

السنة الجامعية: 2020/2019.

ملاحظة:

- اختر الجواب بوضع علامة (×) في المكان المناسب .

- ملأ الفراغات إن وجدت :

البيانات الشخصية:

1- السن: أقل من 30 سنة من 31إلى 40 سنة من 41 إلى 50سنة

من 51 إلى 60 سنة أكثر من 61 سنة .

2- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

3- المستوى التعليمي : أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐

4- الحالة المدنية: عازب (ة) ☐ متزوج (ة) ☐

مطلق (ة) ☐ أرمل (ة) ☐

5- الوظيفة:

6- عدد أفراد الأسرة : .....

7- مكان الإقامة السابق : ريف ☐ قرية ☐ مدينة ☐

بيانات خاصة بالعلاقات الجوارية :

8- ما صلتك بهم : أهل ☐ أقارب ☐ أصدقاء ☐

لا صلة لك بهم ☐

9- كيف تصف علاقتك بجيرانك : جيدة ☐ حسنة ☐

سيئة ☐

10- هل تؤمن جيرانك على مسكنك إثناء غيابك : نعم ☐ لا ☐

11- هل تتبادلون الزيارات مع بعضكم : نعم ☐ لا ☐

اذا كان لا لماذا : .....

12- هل تقومون بحملات نظافة للحي والعمارة : نعم ☐ لا ☐

بيانات خاصة بالمشكلات التي نجم عن نمط علاقات الجيرة :

13- هل تعرضت لمضايقات من قبل احد الجيران : نعم ☐ لا ☐

14- هل تعاني من مشاكل في الحي : نعم ☐ لا ☐

15- هل ترى ان حيكم يعاني من مشكلات : نعم ☐ لا ☐

اذا كانت نعم اذكرها :

.....

.....

16- ماهي المشاكل الموجودة في حيكم :

طرق غير معبدة ☐ عدم وجود مساحات خضراء ☐

اماكن رمي القمامات ☐ نقص في فضاءات للعب الاطفال ☐

نقص المرافق العمومية ☐

اذا كانت اخرى اذكرها :

.....

.....

بيانات خاصة بالهجرة الداخلية التي تؤدي إلى إضعاف علاقات الجيرة :

17- ما الذي دفعك للسكن في المدينة : .....

هل تمتلك سكن ريفي : نعم ☐ لا ☐

18- من بين العوامل التي أدت بك إلى الانتقال إلى المدينة :

إكمال الدراسة ☐ الحصول على عمل ☐

صعوبة الحياة في الريف ☐

19- هل تفضل السكن في : مدينة ريف

20- هل تكاليف الحياة في الريف اقل من المدينة : نعم ☐ لا ☐

21-هل ترى بان علاقاتك مع الاشخاص في المدينة عادية : نعم ☐ لا ☐

22-ايهما اكثر كسبا للمال : المدينة ☐ الريف ☐

23-تساعد ظاهرة الهجرة الداخلية (النزوح الريفي) الفرد على :

تحسن مستوى المعيشة ☐

منح فرص عمل جديدة ☐

منح الرفاهية ☐

24-هل ترى بان تدفق الريفين في المدينة ادى الى خلق ازمة سكنية حادة

نعم ☐ لا ☐

25-زيادة نسبة المهاجرين من الريف نحو المدن يؤدي الى ارتفاع في الكثافة السكانية :

نعم ☐ لا ☐

26-تودي الهجرة الداخلية الى :

تدهور المعيشة ☐

بروز ظاهرة ترييف المدن ☐

مشاكل اخرى اذكرها : .....

27-هل ترى بان انتشار العصابات والانحرافات والافات الاجتماعية هي من جراء المهاجرين الريفين : نعم ☐ لا ☐

28-ماهي العقبات التي تواجهها في المدينة اذكرها :

.....

.....

29-اقترح حلولا للحد من ظاهرة النزوح الريفي :

.....

.....

الملحق رقم (2): صور من طرف الباحثة مأخوذة من حي 400 سكن المنطقة العليا بولاية الأغواط

جمعية حي القدس الشريف ترحب بزوارها الكرام
حافظوا على البيئة وجمال الضيعة
الأقصى الشريف
النظافة مسؤولية الكبير قبل الصغير من أجل النظافة نوفر
AC